حركة النساء

في المسيرة الحسينية

محمد رضا عبد الأمير الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحیم

حرکه النساء فی المسیره الحسینیه

کاتب:

محمد رضا عبدالامیر انصاری

نشرت فی الطباعهٔ:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حرکه النساء فی المسیره الحسینیه

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : حرکه النساء فی المسیره الحسینیه/تالیف محمد رضا عبدالامیر الانصاری

مشخصات نشر : مشهد:آستان قدس رضوی ،بنیاد پژوهشهای اسلامی،۱۴۱۸ق.=۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ۷۱ص.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : ۴۵۰۵۳۰۱

ص:۱

اشاره

المحتويات

ص:۶

إلى التی قـدحت فی قلبی حبّ سیّدالشـهداء. إلی التی ألبسـتنی الحزن یوم عـاشوراء. إلی التی أبکت العیون بأنینها علی الحوراء. إلی التی استشفت بتربه کربلاء. إلی اُمّی المفجوع قلبها بضلع الزهراء. فإلی روحها کتابی المسمّی بحرکه النساء.

مقدمه

الحمد للّه ربّ العالمین ، والصلاه والسلام علی محمّد سیّد المرسلین ، وعلی آله الطیبین الطاهرین .

وبعد :

بلغت إهانه المرأه والعبث بهویتها بأ نّها لعنه أغوت آدم ، وأ نّها هی المسؤوله عن انتشار الفواحش والمنکرات فی المجتمع ، لـذا کانوا یئدونها و یقبرونها وهی حیّه ، وإذا نجت من الوأد عاشت ذلیله مسلوبه الحقوق .

فلا ملامه حینما تخرج عن أخلاقها ووظیفتها ، لأ نّها لم تنصف و لم تمنصف حقوقها .

وعنـدما جـاء الإسـلام تحررت المرأه من تلک القیود الجاهلیه ، فأصـبح لها الحقّ أن تعمل فیما یتفق وطبیعه ترکیبها ، وأن تتعلم ماتحتاجه من اُمور دینها ودنیاها ، وأن تتزوّج برضاها و اختیارها ، ولها حقّ الإرث ، ولها حقّ المبایعه و إعطاء الرأی.

فمن خلال ذلک تحصّنت من الرذائل ، وسمت بنفسها نحو الطیّبات ، فأصبحت نصف المجتمع التی بدونها تنعدم الحیاه .

لقد أذِنَ الإسلام للنساء أن یذهبن مع الرجال للجهاد لیسقین الماء ، ویهیئن الطعام ، ویداوین الجرحی ، ویخدمن أزواجهن ؛

فعن اُمّ عَطیه قالت : غزوت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله سبع غزوات اُخلفهم فی رحالهم ، وأصنع لهم الطعام ، وأقوم علی مرضاهم ، واُداوی جرحاهم(۱).

وکانت نُسَیبه بنت کَعب اُمّ عُماره یوم اُحد تسقی الماء ، ولمّا انکشف الناس عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قاتلت بین یدیه ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمقام نُسَیبه الیوم خیر من مقام

فلان و فلان ، وکان یراها تقاتل أشدّ القتال ، وإنّها لحاجزه ثوبها علی وسطها حتی جرحت ثلاثه عشر جرحاً(۲).

الذی یستقری ء المسیره الحسینیه لا یری للنساء دوراً فی سقی الماء أو لصنع الطعام أو لمداواه الجرحی ، بل لهن دور الحماس وإلهاب المشاعر فی قلوب المقاتلین و دور التضحیه و الفداء . و إنّ مقام اُمّ وهب لمثل مقام اُمّ عُمَاره یوم اُحد ، ولمقام زینب یوم الطفّ یفوق کلّ مقام .

لنقف معاً حول موقف الإمام الحسین علیه السلام حینما سئل عن حمل النساء معه ؛

قال ابن الحنفیه للإمام الحسین علیه السلام : فما معنی حملک هؤلاء النساء معک وأنت مقتول؟! فقال الإمام الحسین علیه السلام : إنّ اللّه قد شاء أن یراهن سبایا(۳).

و قال ابن عبّاس للإمام الحسین علیه السلام : فإن کنت سائراً فلا تسر بنسائک و صبیتک ، فإنّی لخائف أن تقتل کما قتل عثمان و نساؤه و ولده ینظرون إلیه(۴). فقال الإمام

الحسین علیه السلام : لئن اُقتل واللّه بمکان کذا أحبّ إلیّ من أن أستحلّ بمکّه(۵)، و لا أترکهم

۱- مسند أحمد بن حنبل ۵ : ۸۴.

۲- الطبقات الکبری ۸ : ۴۱۳.

۳- ینظر اللهوف ۲۸ .

۴- وقعه الطف ۱۵۱.

۵- مروج الذهب ۳:۵۴.

خلفی(۱).

نحن نعلم بـأنّ الإمام الحسـين عليه السـلام لم يخرج بطراً و لا أشـراً و لا مفسـداً و لا ظالماً ، و إنّما خرج لطلب الاصـلاح فی اُمّه جدّه محمد صلی الله عليه و آله(۲).

و هذا يتطلب الحيطه و الحذر من الظالمين لئلاّ تفشل مسـيرته التغييريه ، و لا سـيما إنّ المفسدين لهم خططهم الشـيطانيه لايقاف كـلّ تحرك لايقـاظ الاُـمّه ، و قـد فعلهـا معـاويه مع عمروبن الحَمِق حينما وقف ثائراً بوجهه فحبس زوجته آمِنه بنت الشَّرِيـد فی سجن دمشق زماناً ، و لمّا استشهد عمرو اُطلق سراحها(۳).

فلو تركهنّ الإمام الحسـين عليه السلام بالمدينه لربما فعل يزيد مثلما فعل معاويه ، ممّا يمنع الإمام الحسين عليه السلام من جهاده و مسيرته . و لكی تكتمل مضامين المسيره لابدّ من وجود العنصر النسائی للتبليغ ، و ذلک لتصحيح ما أفسده بنو اُميّه .

فأی عذر للذين لم يناصروا المسيره الحسينيه رغم أ نّه جاء بكلّ ما يملک فی سبيل اسعاد البشريه !

و كلّ ما قيل و كتب عن المسيره الحسينيه فإنّه لا يستوعب قطره من قطرات الدم الرضيع .

نسأل اللّه العلیّ القدير أن يوفقنا لخدمه كلّ من ناصر المسيره الحسينيه ، إنّه نعم المولی و نعم النصير .

محمد رضا عبدالأمير الأنصاری

الثلاثاء ۱۵/شعبان/۱۴۱۵ه

مشهد المقدسه

ص:۹

۱- الفصول المهمه ۱۸۷.

۲- ينظر المناقب ۴:۸۹.

۳- ينظر أسد الغابه ۴:۲۱۸.

بیعه النساء

تنفست الشـیعه بموت معاویه ، و انصدعت ببیعه یزید ، و نهضت حینما قال الإمام الحسین علیه السلام : و علی الإسلام السلام إذ قد بلیت الاُمّه براعٍ مثل یزید(۱).

و لمّـا أعلن الإمـام الحسـین علیه السـلام مسیرته الثـوریه بـایعته العقیله زینب و اُمّ کلثـوم و ولـد أخیه و إخوانه و عـامه من کـان بالمدینه من أهل بیته(۲). و تخلّف عن الرکب الحسـینیّ أخوه محمد بن الحنفیه لکونه مریضاً(۳)، و قیل إنّ الحسین علیه السلام قال له : فلا علیک أن تقیم فی المدینه فتکون لی عیناً علیهم ، و لا تُخْفِ علیّ شیئاً من اُمورهم(۴).

و بلغ مجموع اللواتی بایعن و تهیأن للمسیر اثنتین و أربعین امرأه(۵).

و عندما خرج الإمام الحسـین علیه السـلام تلا قوله تعالی :«فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً یَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَومِ الظّالِمِینَ»(۶) فقال له مسلم بن عقیل(۷): لو تنکّبت(۸) الطریق الأعظم کما فعل ابن الزبیر کیلا یلحقک الطلب . قال علیه السلام : لا واللّه لا اُفارقه

۱- ینظر اللهوف ۱۰.

۲- ینظر الأخبار الطوال ۲۲۸.

۳- روضه الواعظین ۱۷۲.

۴- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۱ : ۱۸۸ .

۵- معالی السبطین ۲ : ۲۳۶.

۶- تاریخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۵۴ ، سوره القصص/۲۱ .

۷- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۱ : ۱۸۹.

۸- أی تنحّیت . ینظر لسان العرب ۱ : ۷۷۱.

حتی یقضی اللّه ما هو أحبّ إلیه(۱).

مضی الرکب یطوی المنازل بحریه و أمان حتی لقی عبداللّه بن مطیع ، فقال للإمام الحسین علیه السلام : جعلت فداک أین ترید ؟ قـال : أمّـا الآن فمکّه ، و أمّا بعـد فاسـتخیر اللّه تعالی . فقال : خار(۲) اللّه لـک و جعلنـا فـداک ، فإذا أتیت مکّه ... الزم الحرم فإنّک سیّد العرب(۳)... فواللّه لئن قتلت لیتّخذونا خَوَلًا(۴) و عبیداً(۵).

و عندما دخلوا مکّه تلا الإمام الحسین علیه السـلام : «وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْیَنَ قَالَ عَسَی رَبِّی أن یَهْدِیَنی سَوَاءَ السَّبِیلِ»(۶) و ذلک فی لیله الجمعه لثلاث مضین من شعبان سنه ستّین(۷).

أقبـل أهلهـا یختلفـون إلیه ، و أمّـا ابن الزبیر فـإنّه لزم مصـلّاه عنـد الکعبه ... و لم یمکنه أن یتحرّک بشـیءٍ مّا فی نفسه مع وجود الحسین علیه السلام لما یعلم من تعظیم الناس له و تقدیمهم إیاه علیه(۸).

و لمّا بلغ أهل الکوفه امتناع الحسـین علیه السـلام عن البیعه اجتمعت الشـیعه فی منزل سلیمان بن صُرَد و کتبوا إلی الإمام الحسین علیه السلام(۹): إنّا قد حبسنا أنفسنا علیک و لسنا

نحضر الصلاه مع الولاه ، فاقدم علینا فنحن فی مائه ألف ... و إن لم تصل إلینا فأنت آثم(۱۰).

۱- وقعه الطف ۸۷.

۲- أی جعل لک الخیر . ینظر لسان العرب ۴ : ۲۶۴.

۳- الفصول المهمه ۱۸۳.

۴- أی خدماً . ینظر لسان العرب ۱۱ : ۲۲۵.

۵- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۲۹۶ .

۶- الکامل فی التاریخ ۴ : ۱۷ ؛ سوره القصص/۲۲.

۷- إرشاد المفید ۲۰۲ .

۸- البدایه و النهایه ۸ : ۱۵۱ .

۹- ینظر تاریخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۶۱ .

۱۰- تذکره الخواص ۲۱۵ و ۲۱۶.

وعندما ملئت الخُرْجين من رسائلهم(۱) كتب الإمام الحسين عليه السلام إليهم ، وأرسل ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى الكوفه(۲).

عندها توجهت عدسه التاريخ نحو الكوفه متغافله تحرك النساء فی مكّه .

نساء الكوفه

اشاره

من النساء اللواتی برزن فی المسيره الحسينيه فی الكوفه :

۱- طوعه طائعه أهل البيت عليهم السلام

عندما سار مسلم إلى الكوفه أمره الإمام الحسين عليه السلام بتقوى اللّه و كتمان أمره، وأن يكشف له حقيقه الأمر ، فإن كان متحتماً وأمراً حازماً بعث إليه ليركب فی أهله و

ذويه(۳).

أقبلت الشيعه تختلف إليه ، فلمّا اجتمعت إليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام والقوم يبكون شوقاً إلى قدوم الحسين عليه السلام(۴) حتى بايعه ثمانيه عشر ألفاً ، وقيل أكثر من ثلاثين ألفاً(۵).

فلم يعر مسلم حسابات ابن زياد فی تضليل الناس و تخويفهم بجيش الشام وإغرائهم بدراهمه التی ملئت بطون النفوس المريضه ، لأ نّ أربعين ألفاً من خيره أهل الكوفه بايعوه على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم(۶).

و عندما اعتقل هانی بن عروه خرج مسلم منادياً فی أصحابه : يا منصور أمت ، فتجمعوا حول قصر ابن زياد أربعه آلاف رجل ، و لم يكن مع ابن زياد إلّا ثلاثون

۱- ينظر الأخبار الطوال ۲۲۹.

۲- ينظر إعلام الورى ۲۲۱.

۳- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۵۴ .

۴- ينظر الفتوح ۵ : ۳۸.

۵- العقد الفريد ۵ : ۱۲۶.

۶- ينظر مشير الأحزان لابن نما ۲۶.

رجلاًـ من الشرطه و عشرون رجلاً من مرتزقه الكوفه ، فأمرهم ابن زياد أن يخذّلوا الناس عن ابن عقيل ، فتكلم كثير بن شهاب فقال : أيّها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشرّ ، و لا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فإنّ هذه جنود يزيد قد أقبلت ، و قد أعطى عهداً لأن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمنّ ذريتكم العطاء ، و يفرق مقاتليكم فى مغازى الشام ، و أن يأخذ البرئ منكم بالسقيم ، و الشاهد بالغائب .

فلمّا سمع الناس مقالته أخذوا يتفرقون ، و كانت المرأه تأتى ابناها و أخاها و زوجها فتقول : انصرف(۱).

لمّا نظر مسلم إلى الناس يتفرقون عنه سار نحو أبواب كِنده ، فلمّا بلغ الباب إلّا و معه ثلاثه ، ثمّ خرج من الباب فإذا ليس معه أحد ، فبقى حائراً لا يدرى أين يذهب ، و

لم يجد أحداً يدلّه على الطريق ، فمشى مُتَلَدِّداً(۲) فى أزقتها(۳) حتى بلغ داراً عاليه البنيان ،

و فيها دِهْلِيز(۴) كبير ، و طوعه جالسه على باب الدِّهْليز تنتظر ابنها ، فوقف مسلم ينظر إليها ، فقالت له : ما وقوفك يا هذا فى دار فيها حرم غيرك ؟

فقال : واللّه ما وقع فى قلبى شيئمّا تقولين(۵).

و فى روايه : فسلم عليها فردّت عليه ، فقال لها : يا أمَه اللّه اسقينى ماءً . فدخلت

فسقته فجلس ، و أدخلت الإناء ثمّ خرجت ، فقالت : يا عبداللّه ألم تشرب ؟

قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت . ثمّ عادت فقالت مثل ذلك فسكت . ثمّ قالت له : فئ(۶) اللّه ، سبحان اللّه ، يا عبداللّه ! فمر إلى أهلك ، عافاك اللّه ،

۱- ينظر إرشاد المفيد ۲۰۷ - ۲۱۲ .
۲- أى يلتفت يميناً و شمالاً تحيّراً . ينظر لسان العرب ۳ : ۳۹۰ .
۳- مروج الذهب ۳ : ۵۸ .
۴- الدِّهْليز ما بين الباب و الدار أى المسلك الطويل الضيق ، فارسى معرب . ينظر لسان العرب ۵ : ۳۴۹ .
۵- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۴۹ .
۶- أى ارجع .

فإنّه لا يصلح لک الجلوس على بابى و لا أحلّه لک ، فقام و قال : یا أمَه اللّه ، مالى فى

هذا المصر منزل و لا عشیره ، فهل لک إلى أجر و معروف و لعلّى مکافئک به بعد الیوم(۱)؟ فقالت : و کیف ذلک ؟ و من أنت ؟

فقال : خلّى هـذا الکلام و ادخلینى منزلک عسـى اللّه أن یکافئک غـدا الجنه ، فقالت: یا عبداللّه ، خبّرنى اسـمک ، و لا تکتمنى شیئاً من أمرک ، فأنّى أکره أن یدخل

منزلى من قبل معرفه خبرک ، و هذه الفتنه قائمه ، و هذا عبیداللّه بن زیاد بالکوفه ،

فقال لها مسلم : إنک لو عرفتینى حقّ المعرفه لأدخلتینى دارک ، أنا مسلم بن عقیل ، فقالت : قم فادخل رحمک اللّه (۲).

و جاءته بالمصباح و فرشت له ، و عرضت علیه العشاء فلم یتعش(۳).

شاءت الأقـدار أن یأتى ابنها مسرعاً ، فرآها تکثر الـدخول فى الغرفه و الخروج منها فقال : و اللّه إنّه لیریبنى کثره دخولک هـذه الغرفه منذ اللیله و خروجک منها ، إنّ لک لشأناً .

قالت : یا بنى إلْه عن هذا ، قال لها : واللّه لتخبرینى .

قالت : اقبل على شأنک و لا تسألنى عن شـیّ فألح علیها فقالت : یا بنى لا تحدثنّ أحداً من الناس بما اُخبرک به ، و أخذت علیه الإیمان فحلف لها(۴). فقالت له : فى بیتنا مسلم بن عقیل . فسکت ابنها و لم یقل شیئاً ثمّ أخذ مضجعه و نام(۵).

حینما أصبـح ابنها خرج مسرعاً حتى أتى عبـدالرحمن بن محمد بن الأشـعث - لما بینهما من صـله القرابه لأ نّ طوعه کانت فیما مضى زوجه الأشعث - فأخبره بمکان ابن عقیل .

۱- مقاتل الطالبیین ۶۷ .

۲- الفتوح ۵ : ۵۸ .

۳- إعلام الورى ۲۲۵ .

۴- تاریخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۷۷ .

۵- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمى ۱ : ۲۰۸.

طوقوا بيت طوعه ، و دارت معركه قتل فيها جمع كثير ، و لولا الأمان لأفناهم مسلم عن آخرهم ، فأخذوه أسيراً مدمّى بجراحاته حتى أوصلوه إلى ابن زياد ، فأمر ابن زياد بقتله ، و رمى بجسده من أعلى القصر(۱).

ثمّ أخذوا يسحبون مسلماً و هانئاً فى الشوارع و ا نفذ ابن زياد برأسيهما إلى يزيد(۲).

مع هـذا فإنّ التاريخ خطّ على جبينه فخراً : طوعه طائعه أهل البيت عليهم السلام،و كريمه أهل الكوفه ، و إنّ دورها فى المسيره الحسينيه كمن استشهد بسهام الغدر .

۲- زوجه مِيثَم التمّار

صُلبت جثتا مسلم و هانى الطاهرتان مقطوعتا الرأس فى موضع يقال له الكناسه(۳) من غير غسل و لا كفن ، و لمّا دجى الليل و نامت العيون خرجت زوجه مِيثم التمّار متنكره إلى الكناسه ، فحملت مسلماً و هانياً على دابه إلى دارها ، و من ثمّ حملتهما إلى جنب المسجد الأعظم و دفنتهما بدمائهما الزكيه ، و لم يعلم بهما أحد سوى

زوجه هانى بن عروه لأ نّها كانت فى جوارها(۴).

فأين رجال البيعه و أين عشيره هانى ؟! امرأه نذرت نفسها للموت لكى تحطم الرعب الذى خيّم على سماء الكوفه ، فحملت بقوه إيمانها كوكبين يصعب على التاريخ حمل حقيقتهما .

۳- زوجه حبيب بن مُظهر

أرسل الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب رساله يذكر فيها : من الحسين بن علىّ إلى الرجل الفقيه حبيب بن مُظهر أمّا بعد ، يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول اللّه ، و

۱- ينظر الفتوح ۵ : ۵۹ و المناقب ۴ : ۹۳ .

۲- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۵۸ .

۳- ينظر تذكره الخواص ۲۱۹ .

۴- ينظر وسيله الدارين ۲۰۹ .

أنت أعرف بنا من غيرك ، و أنت ذو شيمه و غِيْرَه(۱) فلا تبخل علينا بنفسک يجازيک جدّی رسول اللّه يوم القيامه ... فقالت زوجته : باللّه عليک يا حبيب لا تقصّر عن نصره ابن بنت رسول اللّه . فقال : أجل حتّی أُقتل بين يديه و تصبغ شيبتی من دم نحری . و كان حبيب يريد أن يكتم أمره علی عشيرته و بنی عمّه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد ، فبينما حبيب ينظر فی أُموره و حوائجه و اللحوق بالحسين عليه السلام إذ أقبل بنوعمّه إليه و قالوا : يا حبيب بلغنا أ نّک تريد أن تخرج لنصره الحسين ، و نحن لا نخليک مالنا و الدخول بين السلاطين . فأخفی حبيب ذلک و أنكر عليهم ، فرجعوا عنه ، و سمعت زوجته فقالت : يا حبيب كأ نّک كاره للخروج لنصره الحسين عليه السلام فأراد أن يختبر حالها فقال : نعم . فبكت ، و قالت : أنسيت كلام جدّه فی حقّه و أخيه الحسن حيث يقول : ولدای هذان سيّدا شباب الجنه ، و هما إمامان قاما أو قعدا ، و هذا رسول الحسين و كتابه أتی إليک و يستعين بک و أنت لم تجبه .

فقال حبيب : أخاف علی أطفالی من اليتم ، و أخشی أن ترملی بعدی ، فقالت : و لنا التأسی بالهاشميات و الأيتام من آل رسول اللّه ، و اللّه تعالی كفيلنا و هو حسبنا و نعم الوكيل .

فلمّا عرف حبيب منها حقيقه الأمر دعا لها و جزاها خيراً ، و أخبرها بما هو فی نفسه ، و إنّه عازم علی المسير والرواح ، فقالت : لی إليک حاجه فقال : و ما هی قالت : باللّه عليک يا حبيب إذا قدمت علی الحسين عليه السلام قبّل يديه نيابه عنی ، و اقرئه السلام عنی ، فقال : حبّاً و كرامه(۲).

نساء البصره

تفرّدت من نساء البصره فی المسيره الحسينيه ماريه بنت سعد من بنی عبد قيس،

۱- أی نخوه .

۲- وسيله الدارين ۱۲۰ .

و كانت تتشيع ، و كان منزلها مألفاً للشيعه يجتمعون و يتحدثون فيه(۱).

و لمّا كتب الإمام الحسين عليه السلام مع مولى له يقال سليمان بنسخه واحده إلى رؤوساء البصره يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته(۲). نزل فى بيت ماريه ، و من بيتها انطلقت الرسائل إلى أشراف البصره .

و عندما وصلت الكتب إليهم فمنهم من طوى الكتاب و كتمه(۳)، و منهم من كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يناصره(۴)، و منهم من يصبّره و يرجّيه(۵)، و منهم من ظنّ أنّه دسيسه من قبل ابن زياد ليختبره ، فجاء به إليه ، فأمر ابن زياد بضرب عنقه(۶).

رغم تهديدات ابن زياد فإنّ مجموعه من محبّى آل البيت عليهم السلام انطلقت من بيت ماريه لنصره الثوره الحسينيه منهم يزيد بن ثبيت و ابناه عبداللّه و عبيداللّه و عامر بن مسلم و مولاه سالم و سيف بن مالك العبدى و الأدهم بن اُميّه العبدى(۷).

قال الشيخ المامقانى فى حقّ ماريه : يستفاد كونها إماميه تقيّه ممّا روى عن أبى جعفر عليه السلام من أنّها كانت تتشيع ، و كان دارها مألفاً للشيعه(۸).

لو أتيته !

لمّا ورد كتاب مسلم بن عقيل على الإمام الحسين عليه السلام أنّ الرائد(۹) لا يَكْذِب أهله، و قد بايعنى من أهل الكوفه ثمانيه عشر ألف رجل فاقدم ، فإنّ جميع الناس

۱- تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۲۷۴ .

۲- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۶۰ .

۳- ينظر البدايه و النهايه ۸ : ۱۶۰ .

۴- اللهوف ۱۸ .

۵- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۲۶ .

۶- ينظر وقعه الطف ۱۰۷ .

۷- ينظر وسيله الدارين ۲۱۱ .

۸- تنقيح المقال ۳ : ۸۳ فصل النساء .

۹- الرائد : هو الذى يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث .

معک، و لا رأی لهم فی آل أبی سفیان(۱).

تهیّأ الرکب متجهاً نحو الکوفه – و ذلک یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّه(۲) – رغم کثره النصائح بعدم المسیر .

قال الراوی : کنّا مع زُهَیر بن القَیْن البَجَلی حین اقبلنا من مکّه نسایر الحسین علیه السلامفلم یکن شیٌ أبغض إلینا من أن نسایره فی منزل ، فإذا سار الحسین علیه السلام

تخلّف زهیر، و إذا نزل الحسین علیه السلام تقدّم زهیر حتی نزلنا فی منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فیه ، فنزل الحسین علیه السلام فی جانب و نزلنا فی جانب ، فبینا نحن جلوس نتغذّی من طعام لنا إذا أقبل رسول الحسین علیه السلام حتّی سلّم ثمّ دخل فقال : یا زهیر ، إنّ أبا عبداللّه الحسین بعثنی إلیک لتأتیه ، فطرح کلّ إنسان ما فی یده حتّی کأنّ علی رؤوسنا

الطیر ، قالت دُلْهَم(۳) بنت عمرو امرأه زهیر : أیبعث إلیک ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتیه ؟! سبحان اللّه لو أتیته فسمعت کلامه ، ثمّ انصرفت .

فأتاه زهیر فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر(۴) وجهه ، فأمر بفُسْطَاطه(۵) وثقله و متاعه ، و حمل إلی الحسین علیه السلام [ثمّ قال لامرأته أنت طالق الحقی بأهلک فإنّی لا اُحبّ أن یصیبک من سببی إلّا خیر ، و قد عزمت علی صحبه الحسین لأفدیه بروحی و أقیه بنفسی ، ثمّ أعطاها مالها و سلّمها(۶) إلی من یوصلها إلی أهلها(۷)].

بکت و ودعته و قالت : کان اللّه عوناً و معیناً لک ، خار(۸) اللّه لک ، أسألک أن

۱– الأخبار الطوال ۲۴۳ .

۲– وقعه الطف ۱۴۷ .

۳– کذا فی وقعه الطف ۱۶۱ و تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۲۰ و أعیان الشیعه ۶ : ۴۲۷ و تنقیح المقال ۱ : ۴۵۲.و فی مشیر الأحزان لابن نما ۴۶ و اللهوف ۳۱ و أنساب الأشراف ۳ : ۱۶۷ : دیلم .

۴– أی أشرق .

۵– الفسطاط : بیت من شَعَر . لسان العرب ۷ : ۳۷۱ .

۶– فی الأخبار الطوال ۲۴۷ : سلمها إلی أخیها ، و فی اللهوف : إلی عمّها .

۷– مابین المعقوفتین من مشیر الأحزان لابن نما ۴۶ .

۸– أی جعل لک الخیر .

تذکرنی فی القیامه عند جدّ الحسین علیه السلام(۱).

ثمّ قال لأصحابه : من أحبّ منکم أن یتبعنی و إلّا فإنّه آخر العهد ... فمن أحبّ منکم الشهاده فلیقم و من کرهها فلیتقدّم . فلم یقم معه منهم أحد و خرجوا مع دُلَهْم و أخیها حتی لحقوا بالکوفه(۲).

ألیس غریباً عندما تکون الهدایه سبباً لطلاقها ؟!

لقد أجاب زهیر بأ نّه وطّن نفسه علی الشهاده و الذود عن الإمام الحسین علیه السلام بروحه و دمه ، و من جراء ذلک تخوّف زهیر علی زوجته و أهلها من أن یصابوا بأذی بسببه ، و لا سیما إنّ بنی اُمیّه یأخذون البرئ بالسقیم و الأدنی بالأقصی و المرأه بالرجل ، کما فعل معاویه بزوجه عَمرو بن الحَمِق . کما أنّ رفض أصحابه - بما فیهم

أخوها أو عمّها - الانضمام معه و الذود عن الإمام الحسین علیه السلام لکونهم عثمانین ، ممّا جعل زهیر یفتعل قصه الطلاق تخلصاً من بطش بنی اُمیّه بهم .

فلو کان طلاقاً لا رجعه فیه لما قالت له : کان اللّه عونا و معیناً لک ، و لما کانت تتابع أخباره إلی أن استشهد ، فأمرت غلامه بتکفینه(۳) والبکاء علیه .

ابشر یا ولدی !

روی أنّ عمرو بن الحجّاج حمل علی الحسین علیه السلام فی میمنه عمر بن سعد من نحو الفرات ، فتضاربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الأسدی أوّل أصحاب الحسین علیه السلام ... فمشی إلیه الحسین علیه السلام فإذا به رمق فقال : رحمک اللّه یا مسلم «فَمِنْهُم مَن قَضَی نَحْبَه وَ مِنْهُم مَن یَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا»(۴) و دنا منه حبیب بن مظهر فقال : عزّ علیّ

مصرعک یا مسلم ، ابشر بالجنه . فقال له مسلم قولاً ضعیفاً : بشّرک اللّه بخیر. فقال له

۱- اللهوف ۳۱ .

۲- الأخبار الطوال ۲۴۷ .

۳- ینظر تذکره الخواص ۲۳۰ و تراثنا ۱۹۰ .

۴- الأحزاب/۲۳ .

حبيب : لولا ـ أنّی أعلم أنّی فی أثرک لاـحق بـک من سـاعتی هـذه لأحببت أن توصـینی بکلّ ما أهمّک حتی أحفظک فی کلّ ذلک بما أنت أهل له فی القرابه والدین . قال : بل أنا

اُوصیک بهذا رحمک اللّه – و أهوی بیده إلی الحسین علیه السلام – أن تموت دونه . قال حبیب : افعل و ربّ الکعبه . فما کان بأسرع من أن مات فی أیدیهم ، و صاحت جاریه له فقالت : یابن عوسجتاه ! یا سیداه(۱).

و کان لمسلم ولد یدعی خلفا ، فلمّا سمع بمصرع أبیه زأر کالأسد و عزم علی القتال فمنعه الإمام الحسین علیه السلام قائلاً له : فإذا استشهدت ستبقی اُمّک وحیده فی هذه الرمضاء . فأراد أن یرجع فعجّلت اُمّه و حالت دون قصده قائله له : یا بنی لن أرضی عنک إذا اخترت سلامه نفسک علی نصره ابن بنت نبیّک . فبرز لهم و حمل علیهم و اُمّه تنادیه من خلفه : ابشر یا ولدی ، فإنّک ستسقی من ماء الکوثر الساعه . فقاتل ببساله و استشهد بعد أن قتل منهم ثلاثین ، فاحتز أهل الکوفه رأسه و رموا به نحو اُمّه ، فاحتضنته و قبّلته و بکت، و أبکت من کان حاضراً(۲).

اُمّ وهب

کان عبداللّه بن عُمیر من بنی عُلیم نزل الکوفه ، و اتّخذ عند بئر الجَعْد من همدان داراً، و کانت معه امرأه له من النمر بن قاسط یقال لها اُمّ وهب بنت عبد ، فرأی القوم

بالنخیله یُعرَضون لیُسرحوا إلی الحسین علیه السلام فسأل عنهم فقیل له : یسرحون إلی الحسین بن فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : واللّه لقد کنت علی جهاد أهل الشرک حریصاً ، و إنّی لأرجو ألا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیّهم أیسر ثوابا عند اللّه من ثوابه إیای فی جهاد المشرکین ، فدخل إلی امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها

۱- وقعه الطف ۲۲۵ ؛ أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۳ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۶۴ ؛ الکامل فی التاریخ ۴ : ۶۷ ؛ مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۱۶ .

۲- ریاحین الشریفه ۳ : ۳۰۵ ترجم النص الأخ علیّ هاشم الغرباوی .

بما یرید فقالت : أصبت أصاب اللّه بک أرشد أُمورک ، افعل ، و اخرجنی معک . فخرج بها لیلًا حتی أتی حسیناً فأقام معه(۱).

و عندما بدأ القتال قام عبداللّه بن عُمیر الکَلبی فقال : یا أبا عبداللّه ائذن لی ؟ فرأه الإمام الحسین علیه السلام رجلًا طویلًا شدید الساعدین ، بعید ما بین المنکبین ، فقال الحسین علیه السلام : إنّی لأحسبه للأقران قتّالاً ! اُخرج إن شئت . فخرج یقاتل القوم ... و أخذت امرأته اُمّ وهب عموداً ، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له : فداک أبی و اُمّی ! قاتل

دون الطیبین ذریه محمد ! فأقبل إلیها یردّها نحو النساء، فأخذت تجاذبه ثوبه ثمّ قالت :

إنّی لن أدعک دون أن أموت معک ! فناداها الحسین علیه السلام : جزیتم من أهل بیت خیراً، ارجعی فإنّه لیس علی النساء قتال . فانصرفت(۲).

و فی روایه : عندما قتل زوجها خرجت تمشی إلیه حتی جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و تقول : هنیئاً لک الجنه . فقال شمر لغلام له یسمّی رُستم : اضرب رأسها

بالعمود . فضرب رأسها فشدخه ، فماتت مکانها(۳). فهی أوّل امرأه قتلت فی حرب الحسین علیه السلام(۴).

لایخفی بإنّ هناک شخصیه اُخری تکّنی بأمّ وهب و قد اشتبه البعض فعدّها واحده.

قال الراوی : ثمّ برز من بعد بریر وهب بن عبداللّه (۵)، و کان عمره خمساً و عشرین سنه ، و کان دخوله فی دین الإسلام علی یدی الحسین علیه السلام قبل استشهاده

۱- تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۵۷ ، البدایه و النهایه ۸ : ۱۸۳ .

۲- ینظر وقعه الطف ۲۱۷ و أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۰ .

۳- الکامل فی التاریخ ۴ : ۶۹ .

۴- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۱۲ .

۵- فی الفتوح ۵ : ۱۱۶ و مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۱۲ : وهب بن عبداللّه بن عمیر الکلبی ، و فی البحار ۴۵ : ۱۶ : وهب بن عبداللّه بن حباب الکلبی ، و فی اللهوف ۴۵ : وهب بن جناح الکلبی ، و فی مشیر الأحزان ۶۲ : وهب بن حباب الکلبی ، و فی أمالی الصدوق ۱۳۷ : وهب بن وهب .

بعشره أيام(۱). و كانت اُمّه معه ، فقالت له : قم يا بنى فانصر ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه و آله فقال : أفعل ذلك يا اُماه و لا اُقصر . ثمّ خرج إلى القوم يقاتل حتى قتل جماعه ، و رجع

إلى اُمّه و امرأته و هو يقول : أرضيت يا أماه ؟ فقالت : لا ، حتى تقتل بين يدى مولاک

الحسين . أمّا زوجته – [التى كانت منذ عرسها إلى يوم الطف سبعه عشر يوماً(۲)] – قالت : أسالک باللّه ألّا تفجعنى فى نفسک . فقالت اُمّه : لا تقبل قولها ، و ارجع إلى مكانک ، و قاتل بين يدى مولاک ليكون غداً فى القيامه ممّن يشفع لنا عند ربّک . فلما

سمعت زوجته قول اُمّه قالت : [يا وهب ، إنّى أعلم أنّک إذا قتلت فى نصره ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آلهدخلت الجنه و ضاجعت الحور و تنسانى ، فيجب أن آخذ منک عهداً بمحضر الحسين عليه السلام فى ذلک . فأقبل وهب و امرأته إلى الحسين عليه السلام فقالت : يابن رسول اللّه لى حاجتان الاُولى : إنّه إذا مضى عنى وهب فأبقى بلامحامٍ و كفيل فسلمنى إلى أهل بيتک .

و الثانيه : إذا قتل وهب فيكون مع الحور العين فينسانى فجعلتک يا مولاى شاهداً على ذلک . فلمّا سمع الحسين عليه السلام كلامها دمعت عيناه ثمّ أجاب سؤلها و أطاب خاطرها(۳)]... فرجع وهب يقاتل حتى قتل من القوم تسعه عشر فارساً و اثنى عشر راجلاً(۴)، و قيل : أربعه و عشرين راجلاً و اثنى عشر فارساً(۵)، و قيل : أربعين

رجلاً(۶). فأحاط به القوم من كلّ جانب حتى قطعت يمينه(۷) فأخذوه أسيراً . فقال له

عمر بن سعد : ما أشدّ صولتک ! ثمّ أمر فضرب عنقه ، و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمّه الرأس فقبلته [و قالت : الحمدللّه الذى بيّض وجهى بشهادتک

۱– ينظر وسيله الدارين ۲۰۲ . و فى أمالى الصدوق ۱۳۷ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۳ و روضه الواعظين ۱۸۷ : إنّ وهب كان نصرانياً فأسلم هو و اُمه على يدى الحسين عليه السلام .

۲– مابين المعقوفتين من وسيله الدارين ۲۰۲ .

۳– مابين المعقوفتين من وسيله الدارين ۲۰۲ .

۴– المناقب لابن شهر آشوب ۴ : ۱۰۱ .

۵– مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۱۳ .

۶– مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۱۱۲ .

۷– ينظر الفتوح ۵ : ۱۱۶ .

بين يدى أبى عبداللّه (۱)] ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقاتلت به رجلين و هى تقول : [الحكم للّه يا اُمّه السوء ، اُشهد أنّ اليهود فى بَيْعها(۲) و النصارى فى كنائسها خير منكم(۳)]. فقال لها الحسين عليه السلام : ارجعى يا اُمّ وهب ، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء . فرجعت و هى تقول : إلهى لا تقطع رجائى . فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع اللّه رجاءك يا اُمّ وهب ، أنت و ولدك مع رسول اللّه و ذريته فى الجنه(۴).

اُمّى أمرتنى

خرج شاب قتل أبوه فى المعركه ، و كانت اُمّه معه ، فقالت له اُمّه : اخرج يا بنى و قاتل بين يدى ابن رسول اللّه . فخرج ، فقال الحسين عليه السلام : هذا شاب قتل أبوه ، و لعلّ اُمّه تكره خروجه ، فقال الشاب : اُمّى أمرتنى بذلك ، فبرز و هو يقول :

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علىّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

(له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر منير)

قاتل حتى قتل و جزّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت اُمّه رأسه و قالت : أحسنت يا بنى ، يا سرور قلبى ، و يا قرّه عينى ... ثمّ أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هى تقول :

أنا عجوز سيّدى ضعيفه

خاويه باليه نخيفه

أضربكم بضربه عنيفه

دون بنى فاطمه الشريفه

و ضربت رجلين فقتلتهما ، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعالها(۵).

۱- مابين المعقوفتين من ناسخ التواريخ ۲ : ۲۷۲ .

٢- أی معبدها .

٣- مابین المعقوفتین من وسیله الدارین ٢٠٢ .

۴- ینظر روضه الواعظین ١٨٧ و مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ٢ : ١٣ .

۵- مقتل الحسین للخوارزمی ٢ : ٢١ ، البحار ۴۵ : ٢٧ و مابین القوسین منه .

قتلتَ سيّد القراء ؟!

خرج يزيد بن مَعْقِل من بنی عَمِيره بن ربيعه و هو حليف لبنی سُلَيمه بن قيس فقال : يا برير بن خُضير كيف ترى اللّه صنع بك ؟! قال : صنع اللّه بی خيراً و صنع اللّه بك شرّاً . قال : كذبت ، هل تذكر و أنا اُماشيك فی بنی لوذان و أنت تقول : إنّ عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً ، و إنّ معاويه بن أبی سفيان ضالّ مُضلّ ، و إنّ إمام الهدی

و الحقّ عليّ بن أبی طالب . فقال له بُرير : أشهد أنّ هذا رأيي و قولی . فقال له يزيد بن مَعْقِل : فإنی أشهد أنّك من الضالين . فقال له بُرير : هل لك فلأُباهلك ؟ و لندع اللّه أن يلعن الكاذب ، و أن يقتل المبطل ، ثمّ اُخرج فلاُبارزك .فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه

يدعوانه أن يلعن الكاذب ، و أن يقتل المحقّ المبطل ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه ، فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بُريراً ضربه خفيفه لم تضرّه شيئاً ، و ضربه بُرير ضربه قدّت المِغْفَر(۱) و بلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق ... ثمّ حمل عليه رَضِیّ بن مُنْقِذ العبدی فاعتنق بُريراً فاعتركا ساعه ، ثمّ إنّ بُريراً قعد على صدره فقال رَضِیّ : أنّی أهل المِصاع(۲) و الدفاع ؟! فذهب إليه كعب بن جابر بن عمرو الأزدی ليحمل عليه بالرمح حتی وضعه فی ظهره [فلمّا وجد مسّ الرمح عضّ أنف رضیّ فقطع طرفه ، و شدّ عليه كعب فضربه بسيفه حتی قتله(۳)]... فقام العبدی ينفض التراب عنه و يقول : أنعمت عليّ يا أخا الأزد نعمه لن أنساها أبداً .

فلمّا رجع كعب بن جابر إلى امرأته - أو اُخته - النوار قالت له : أعنت على ابن فاطمه ، و قتلت سيّد القرّاء ، لقد أتيت أمراً عظيماً ، واللّه لا اُكلمك أبداً(۴).

۱- المغفر : زَرَد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبسه المقاتل تحت القلنسوه . لسان العرب ۵ : ۲۶ .

۲- أی أهل القتال و الضراب . لسان العرب ۸ : ۳۳۸ .

۳- مابين المعقوفتين من أنساب الأشراف ۳ : ۱۹۱ .

۴- تاريخ الأمم و الملوك ۶ : ۳۵۹ و ينظر الكامل فی التاريخ ۴ : ۶۶ .

وامهجه قلباه !

خرج علیّ بن الحسین علیه السلام – و کان من أصبح الناس و جهاً و أحسنهم خُلقا – فاستأذن أباه فی القتال فأذن له ، ثمّ رفع سبّابته نحو السماء و قال : اللّهمّ اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلام أشبه الناس خَلقا و خُلقا و منطقاً برسولک ، و کنا إذا

اشتقنا إلی نبیک نظرنا إلی وجهه(۱).

و لمّـا راح یشدّ علی القوم المارقین أقبل علیه رجل من أهل الشام فقال له : إنّ لک بیزید قرابه و رحماً(۲) إن شئت آمنّاک و امض حیث ما أحببت . فقال : واللّه لقرابه رسول اللّه کانت أولی أن ترعی من قرابه أبی سفیان . ثمّ کرّ علیهم(۳) حتی قتل منهم مائه و ثمانین(۴).

ثمّ رجع إلی أبیه قائلاً : یا أبت ، العطش قد قتلنی ، و ثقل الحدید قد أجهدنی ، فهل لی شربه من الماء ؟! فقال الحسین علیه السلام : و اغوثاه ، قاتل فما أسرع ما تلقی جدّک محمد صلی الله علیه و آله فیسقیک بکأسه الأوفی شربه لا تظمأ بعدها أبداً . فرجع إلی موقف النزال و قاتل أعظم القتال(۵).

نظر إلیه مُرّه بن مُنْقِذ العبدی فقال : علیّ آثام العرب إن هو فعل مثل ما آراه یفعل و مرّبی أن أثکل اُمّه . فمرّ یشدّ علی القوم فاعترضه مرّه و طعنه بالرمح فصرعه ، فاحتوشه الرجال فقطعوه بأسیافهم(۶).

قال الحصین : و حدثنی سعد بن عبیده قال : إنّ أشیاخاً من أهل الکوفه لوقوف

ص:۲۶

۱- البحار۴۵ : ۴۲ .

۲- لأ نّ لیلی اُمّ علیّالأکبر اُمّها میمونه بنت أبی سفیان بن حرب بن اُمیه . و إیاه عنی معاویه حینما سأل من أحقّ الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت . قال : لا ، أولی الناس بهذا الأمر علی بن الحسین بن علی جدّه رسول اللّه ، و فیه شجاعه بنی هاشم و سخاء بنی اُمیّه و زهو ثقیف . مقاتل الطالبین ۵۲ .

۳- تراثنا ۱۸۲ عن الطبقات الکبری .

۴- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۲۷ .

۵- اللهوف ۴۹ .

۶- ینظر وقعه الطف ۲۴۱ و إرشاد المفید ۲۳۹ و الکامل فی التاریخ ۴ : ۷۴ .

على التلّ يبكون و يقولون : اللّهمّ انزل نصرك . قلت : يا أعداء اللّه ألا تنزلون فتنصرونه(۱).

نادى علیاالأکبر : يا أبتاه عليك منى السـلام ... فجاءه الحسـين عليه السـلام حتى وقف عليه و وضع خدّه على خدّه و قال(۲): قتل اللّه قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمه الرسول ، على الدنيا بعدك العفا(۳).

فعن حميد بن مسلم قال : كأنّى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه من فسطاط الحسين عليه السلام و هى تنادى : وا ولداه ! وا قتيلاه ! وا قلّه ناصراه ! وا غريباه ! وا مهجه قلباه ! حتى انكبت عليه فجاءها الحسين عليه السلام فأخذها بيدها إلى الفسطاط تستقبلها صرخات النساء و عويل الأطفال(۴).

وا ولداه !

لمّا رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه و أحبته نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ هل من موحّد يخاف اللّه فينا ؟ هل من مغيث يرجو اللّه باغاثتنا ؟ هل من معين يرجو عند اللّه فى إعانتنا(۵)؟ فخرج زين العابدين عليه السلام – و كان مريضا بالذَّرَب(۶) و قد اُشفى(۷) – و كان لا يقدر على حمل سيفه ، و اُمّ كلثوم تنادى خلفه : يابنى ارجع فقال : يا عمتاه ذرينى اُقاتل بين يدى ابن رسول اللّه . فقال الحسين عليه السلام : يا اُمّ كلثوم خذيه و رديه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمد(۸).

۱- تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۱۶ .

۲- اللهوف ۴۹ .

۳- البدیه و النهایه ۸ : ۱۸۷ .

۴- ينظر مشير الأحزان ۶۹ .

۵- للهوف ۵۰ .

۶- الذرب : داء يعرض المعده فلا يهضم الطعام و يفسد فيها فلا تمسكه . مجمع البحرين ۲ : ۵۸ .

۷- إرشاد المفيد ۲۴۳ ، إعلام الورى ۲۴۴ .

۸- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۳۲ ، البحار ۴۵ : ۴۶ .

ثمّ جاءت الحوراء زينب إلى أخيها الحسين علیه السلام تحمل عبداللّه (۱) الرضيع و هي تبكي و تقول : يا أخي اطلب له قليلًا من الماء . فأخذه الحسين نحو الأعداء ، فاختلف

العسكر فيما بينهم ، فلما رأى ابن سعد اختلاف العسكر صاح بحرمله بن كاهل : اقطع نزاع القوم . قال : ارم الطفل بسهم . قال حرمله : فوضعت سهماً في كبد القوس ، و تأملت أين أرمي الطفل فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه ، فرميته و ذبحته من الوريد إلى الوريد ، فلمّا أحسّ الطفل بحراره السهم أخرج يديه من القماط و اعتنق أباه . و قيل : تبسم ، و كان تبسمه لشيئ آخر ، و هو أ نّه لمّا أحسّ بحراره السهم فتح عينيه فرأى جدّته الزهراء فاتحه باعها ترحب به فتبسم لها(۲).

جعل الإمام الحسين علیه السلام يأخذ الدم من نحره و لبته فيرمي به إلى السماء و يقول : اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقه صالح(۳)، و هوّن عليّ ما نزل بي أ نّه بعين

اللّه (۴).

عن الإمام الباقر علیه السلام قال : فجعل يمسح الدم عنه و يقول : اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا(۵).

عندما رمى الدم نحو السماء لم تقع منه قطره إلى الأرض ، فلو وقعت منه لنزل العذاب(۶).

في روايه : فتلقى الحسين علیه السلام من دمه مِل ء كفّه و صبّه على الأرض ، ثمّ قال : ربّ إن تكن حبست عنّا النصر من السماء عندك ، فاجعل ذلک لما هو خير و انتقم من

هؤاء الظالمين(۷). فنودي : دعه يا حسين ، فإنّ له مرضعه في الجنه(۸).

۱- اُمّه الرباب بنت امرئ القيس . مقاتل الطالبين ۵۹ .

۲- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۸ و ۱۹۰.

۳- مقاتل الطالبيين ۵۹.

۴- اللهوف ۵۰.

۵- تاريخ الاُمم و الملوک ۴ : ۲۹۳.

۶- ينظر وسيله الدارين ۲۸۰.

۷- وقعه الطف ۲۴۶ ؛ إرشاد المفيد ۲۴۰ ؛ إعلام الورى ۲۴۳ ؛ الكامل في التاريخ ۴ : ۷۵.

۸- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۹.

و فی روایه الیعقوبی : إنّه لواقف علی فرسه إذ أُتی بمولود(۱) قد ولد فی تلک الساعه ، فأذن فی أُذنه و جعل یحنّکه إذ أتاه سهم فوقع فی حلق الرضیع فذبحه ، فنزع الحسین علیه السلام السهم من حلقه ، و جعل یلطخه بدمه و یقول : واللّه لأنت أکرم علی اللّه من الناقه ، و لمحمد أکرم علی اللّه من صالح(۲).

و فیه یقول السید حیدر الحلّی :

له اللّه مفطور من الصبر قلبه

و لو کان من صمّ الصفا لتفطرا

و منعطفاً أهوی لتقبیل طفله

فقبّل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا فی ساعه هو و الردی

و من قبله فی نحره السهم کبّرا(۳)

ثمّ جاء به إلی المخیم استقبلته سکینه قائله : أبه لعلک سقیت أخی الماء ؟! فقال لها الحسین علیه السلام : بنیه خذی أخاک مذبوحاً . فصاحت وا أخاه ! وا عبداللّه ! و جاءت إلیه أُمّه فرأته و السهم مشکوک فی نحره و صاحت وا ولداه(۴)!

فأیّ عار دخل الکوفه حینما قتلوا الطفل الرضیع ؟!

وصیه الإمام الحسین علیه السلام لابنته فاطمه

عن أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إنّ الحسین علیه السلام لما حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه ، فدفع إلیها کتاباً ملفوفاً و وصیه ظاهره و وصیه باطنه - و کان علیّ بن الحسین مبطوناً - فقال الحسین علیه السلام : یا بنیتی ضعی هذا فی أکابر ولدی ، فلمّا رجع علیّ بن الحسین علیهماالسلام دفعته إلیه ، ثمّ صار ذلک إلینا . فقلت : فما فی

۱- فی وسیله الدراین ۲۸۰ : ولد للحسین علیه السلام فی الحرب ولد و أُمّه أُمّ إسحاق بنت طلحه بن عبداللّه التمیمیه .

۲- تاریخ الیعقوبی ۲ : ۲۴۵.

۳- أدب الطف ۸ : ۸.

۴- ثمرات الأعواد ۱ : ۱۸۹.

ذلک ؟ فقال : فیه واللّه جمیع ما یحتاج إلیه ولد آدم إلی أن تفنی الدنیا(۱).

لِمَ لم یعط الوصیه إلی اُخته زینب ؟

لمّا کان الإمام زین العابدین لایقوی علی حمل نفسه من شدّه المرض ستکون زینب رائده المسیره الحسینیه من بعد استشهاد الحسین ، لکونها أکبر سناً و أحسن منطقاً و أدرک فهماً ، و فی حاله تصدیها تکون محطّ أنظار الآخرین ، فلربما تتعرض العقیله إلی التفتیش و التعذیب فتقع الوصیه بأیدی جلاوزه بنی اُمیه ، فاُعطیت إلی ابنته

تمویها لذلک ، واللّه العالم .

وداع الإمام الحسین علیه السلام

لمّا نظر الحسین علیه السلام إلی اثنین و سبعین رجلًا من أصحابه و أهل بیته صرعی ، التفت إلی الخیام و نادی : یا سکینه ، یا فاطمه ، یا زینب ، یا اُمّ کلثوم ، یا رقیه ، یا عاتکه ، یا صفیه علیکن منی السلام ، فهذا آخر الاجتماع و قد قرب منکم الافتجاع . فصاحت اُمّ کلثوم : یا أخی کأ نّک استسلمت للموت فقال لها الحسین علیه السلام : یا اُختاه فکیف لا یستسلم من لا ناصر له و لا معین !... فرفعت سکینه صوتها بالبکاء و النحیب فضمّها الحسین علیه السلام إلی صدره الشریف و قبّلها و مسح دموعها بکمّه و قال :

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی

منک البکاء إذا الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسره

مادام منی الروح فی جثمانی

فإذا قتلت فأنت أولی بالذی

تأتینه یا خیره النسوان(۲)

فتصارخت النساء فسکتهن الحسین علیه السلام و تقدم نحو القوم و جعل یضرب فیهم یمیناً و شمالاً حتی قتل منهم خلقاً کثیراً ، و بقی الحسین علیه السلام عامه النهار لا یقدم علیه

۱- ینظر بصائر الدرجات ۱۶۸/ح۹ و ۱۸۴/ح۶ و ۱۸۸/ح۲۴ و الکافی ۱ : ۲۰۳/ح۱ و إثبات الوصیه ۱۷۷.

۲- مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۳۱ ، و ینظر المناقب ۴ : ۱۰۹.

أحـد إلّا انصـرف حتى أحـاطت به الرجـال ، فما رؤ مكثوراً قطّ أربط جأشاً منه ، إنّه كان ليقاتلهم قتال الفارس الشـجاع ، و كان يشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شدّ فيها الأسد(۱).

لمّـا نظر الشـمر إلى ذلـك أقبـل إلى عمر بن سـعد و قـال : إنّ هـذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبارزه . قال : كيف نصـنع به ؟ قال : نتفرق عليه ثلاث فرق : فرقه بالنبال و السـهام ، و فرقه بالسـيوف و الرماح ، و فرقه بالنار و الحجاره . فجعلوا يرشـقونه بالسهام ، و يطعنونه بالرماح ، و يضربونه بالسيوف حتى أثخنوه بالجراح(۲).

خرج إليهم عبـداللّه بن الحسن بن على و هو غلام لم يراهق [كأ نّه البدر ، و فى اُذنه درتان(۳)] من عند النساء ، فشد حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام .

فلحقته زينب لتحبسه ، فقـال لهـا الحسـين عليه السـلام : احبسـيه يا اُختى فأبى و امتنع عليها امتناعاً شديـداً ، و قال : واللّه لا اُفارق عمّى . و أهوى أبجر بن كعب إلى الحسـين عليه السلامبالسـيف ، فقـال له الغلام : ويلك يا بن الخبيثه تقتل عمّى . فضـربه أبجر بالسـيف فاتقـاه الغلاـم بيـده فأطنهـا إلى الجلـد ، فـإذا يـده معلقه ، و نـادى الغلام يا اُمّاه (و اُمّه تنظر إليه مـدهوشه الفؤد) فأخـذه الحسـين عليه السـلام فضـمّه إليه و قـال : يـا بن أخى اصبر على ما نزل بك و احتسب فى ذلـك الخير ، فإنّ اللّه يلحقك بآبائك الصالحين(۴). فرماه حرمله بسهم فذبحه(۵)، فقال الحسـين عليه السلام : اللّهمّ أمسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الأرض ، اللّهمّ فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً ، و اجعلهم طرائق قدداً ، و لا ترضـى عنهم الولاه أبداً ، فإنّهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا(۶).

۱- تراثنا ۱۸۳ عن الطبقات الكبرى .

۲- مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف ۱۴۰.

۳- ما بين المعقوفتين من البدايه و النهايه ۸ : ۱۸۹.

۴- إرشاد المفيد ۲۴۱ ؛ تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۸۰ ؛ مقاتل الطالبيين ۷۷.

۵- اللهوف ۵۳.

۶- وقعه الطف ۲۵۳ ، الكامل فى التاريخ ۴ : ۷۷.

وقف الإمام الحسين عليه السلام و قد ضعف عن القتال ، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب ، فوقع السهم فى صدره ، فرفع رأسه إلى السماء و قال : إلهى إنّك تعلم أ نّهم

يقتلون رجلًا ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره(۱). ثمّ طعنه المُزَنى على خاصرته

طعنه ، و بعدها ضربه زُرْعه بن شُريك فأبان كفّه اليسرى ، ثمّ ضربه على عاتقه ، و قام خَولىّ بن سِنان فطعنه بالرمح ، ثمّ انصرفوا عنه ، و الإمام يكبو مرّه و يقوم اُخرى(۲).

خرجت السيّده زينب من فسطاطها و هى تقول : وا اُخياه ، وا سيداه ، وا أهل بيتاه، ليت السماء تطابقت على الأرض ، و ليت الجبال تدكدكت على السهل ، يا بن سعد ، أيقتل أبو عبداللّه و أنت تنظر إليه ؟! فصرف وجهه عنها(۳) و دموعه تسيل على خديه و لحيته(۴) فرحاً بولايه الرى.

ثمّ التفت عمر بن سعد إلى رجل و قال : انزل إلى الحسين فأرحه ، فبدر إليه خَولى بن يزيد ليجتز رأسه فأرعد ، فنزل إليه سنان فضربه بالسيف فى حلقه الشريف، و قام إليه الشمر فألقاه على قفاه و ذبحه(۵).

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : اُصيب الحسين بن على عليهماالسلام و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرين طعنه برمح ، أو ضربه بسيف ، أو رميه بسهم ، و إنّها كانت كلّها فى مقدمه لأ نّه كان لا يولى(۶).

سلبوا حتى قناع زينب

عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام قاموا أعداء اللّه و رسوله يسلبونه ، فأخذ

ص:۳۲

۱- ينظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۳۴.

۲- البحار ۴۵ : ۵۶.

۳- ينظر تاريخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۲.

۴- وقعه الطف ۲۵۲.

۵- ينظر البحار ۴۵ : ۵۶.

۶- أمالى الصدوق ۱۳۹.

أَخْنَس بن مرْثَد بن علقمه الحضرمی عمامته فاعتمّ بها فصار معتوهاً ، و أخذ قمیصه إسحاق بن حَوِیّه فصار أبرص [و أخذ سراویله یحیی بن عمرو الحرمی فلبسه فصار مقعداً من رجلیه] و أخذ خاتمه بَجْدَل بن سُلیم الکلبی مع قطع إصبعه(۱).

لمّا انتهوا من سلب الإمام الحسین علیه السلام أحدقوا بالخیام ، فاقبل الشمر لعنه اللّه حتی وقف قریباً من خیمه النساء فقال لجلاوزته : ادخلوا فاسلبوا(۲). فدخل القوم فنهبوا کلّ ما وجدوا(۳).

روی أنّه لما دخلوا علی عیال الحسین علیه السلام کانت فاطمه بنت الحسین و فی رجلها خلخالان من ذهب فجعل رجل یفضی الخلخالین من رجلها و یبکی ، فقالت : ما یبکیک ؟! فقال : کیف لا أبکی و أنا أسلب ابنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : لا تسلبنی .قال : أخاف أن یجئ غیری فیأخذه(۴). و جاء رجل آخر أخذ ملحفتها(۵).

و روی أیضاً أنّ رجلاً- أزرق العینین نظر إلی زین العابدین علیه السلام و هو علی نَطْع(۶) من الأَدیم(۷) - و کان مریضاً - فجذب النَّطْع من تحته و رماه إلی الأرض ، و التفت إلی زینب و أخذ القناع من رأسها(۸). لقد أخذوا کلّ ما کان فی الخیمه حتی أفضوا إلی قرط کان فی اُذن اُمّ کلثوم فأخذوه و خرموا اُذنها(۹).

۱- مثیر الأحزان لابن نما ۷۶ و ما بین المعقوفتین من مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۸.

۲- الفتوح ۵ : ۱۳۷.

۳- المناقب ۴ : ۱۱۲.

۴- أمالی الصدوق ۱۳۹/ح۲ ؛ و ینظر سیر أعلام النبلاء ۳ : ۳۰۳.

۵- تذکره الخواص ۲۲۸.

۶- بساط.

۷- من الجلد المدبوغ.

۸- مقتل الإمام الحسین علیه السلام لأبی مخنف ۱۵۴.

۹- مقتل الإمام الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲ : ۳۷.

و عندما خرجوا من الخيمه أضرموها بالنار(۱)، فخرجن بنات سيّد الأنبياء ، و سويداء قلب الزهراء هاربات حاسرات حافيات(۲) يلذن بجسد الإمام الحسين بصراخ و عويل .

روى السيّد الزنجانى فى كتابه وسيله الدارين لمّا هجم القوم على المخيم للسلب سحقت حوافر الخيل عاتكه بنت مسلم بن عقيل فماتت و لها من العمر سبع سنين(۳).

صاحت زينب : يا محمداه صلّى عليك مليك السماء ، هذا الحسين بالعراء مزمّل بالدماء ، معفّر بالتراب ، مقطّع الأعضاء ، يا محمداه بناتك فى العسكر سبايا ، و ذريتك

قتلى تسفى عليها الصَّبَا(۴)، هذا ابنك محزوز الرأس من القفا [قتيل أولاد الأدعياء] لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيداوى(۵)، بأبى من أضحى عسكره يوم الاثنين نهبا(۶)، فأنا الفداء للمهموم حتى مضى ، و أنا الفداء للعطشان حتى قضى ، و أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء(۷)، و احزناه و اكرباه فإلى اللّه المشتكى(۸).

ثمّ أقبلت اُمّ كلثوم واضعه يدها على اُمّ رأسها و هى تنادى : وا محمداه ، وا جداه، وا نبياه ، واأبا القاسماه ، وا علياه ، وا جعفراه ، وا حمزتاه ، وا حسناه ، هذا الحسين

بالعراء صريع بكربلاء ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامه و الرداء(۹). فصرخن النساء و لطمن الوجوه ، و دعوا على قاتليه بالويل و الثبور ، عندها نادى عمر بن

۱- الفتوح ۵ : ۱۳۸.

۲- ينظر مثير الأحزان لابن نما ۷۷ و اللهوف ۵۷.

۳- وسيله الدارين ۲۹۷ بتصرف .

۴- الريح .

۵- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۳۹ و مابين المعقوفتين من مثير الأحزان ۷۷و ينظر وقعه الطف ۲۵۹ و تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۸۶ و الكامل فى التاريخ ۴ : ۸۱ و البدايه و النهايه ۸ : ۱۹۵ و تذكره الخواص ۲۳۰ .

۶- اللهوف ۵۸ .

۷- المناقب ۴ : ۱۱۳ .

۸- ينظر مثير الأحزان ۷۷ .

۹- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲ : ۳۷ ، و ينظر روضه الواعظين ۱۸۹ .

سعد : من ینتدب للحسین فیؤطئه فرسه ؟ فانتدب عشره(۱) منهم ، فأسرعت سکینه إلی جسد أبیها الحسین تعتنقه و تبکی ، فاجتمعت عدّه من الأعراب حتی جروها عنه(۲). و أقبلت الخیل و هی معصبه العیون تطأ بحوافرها جسد الحسین علیه السلام.

امرأه من بنی وائل

روی حمید بن مسلم قال : رأیت امرأه من بنی بکر بن وائل کانت مع زوجها فی أصحاب عمر بن سعد ، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا علی نساء الحسین علیه السلام و فسطاطهن و هم یسلبونهن أخذت سیفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت : یا آل بکر بن وائل أتسلب بنات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟! لا حکم إلّا للّه ، یا لثارات رسول اللّه . فأخذها زوجها و ردها إلی رحله(۳).

عندها قال ابن سعد : ردوا ما أخذتموه و کفوا عنهم إلّا أ نّه لم یردّ شیئاً ممّا أخذوه(۴).

الصدقه علینا حرام

صار أهل الکوفه یطعمون الأطفال بعض التمر و الجوز ، فصاحت اُمّ کلثوم : یا أهل الکوفه الصدقه علینا حرام ! و جعلت تأخذه من أیدی الأطفال و ترمی به .

ضجت النساء بالبکاء و النحیب ، فقالت اُمّ کلثوم : تقتلنا رجالکم و تبکینا نساؤکم، لقد تعدیتم علینا عدوانا و ظلماً عظیماً ، و جئتم شیئاً فَرِیّاً(۵) تکاد السموات

۱- إرشاد المفید ۲۴۲ ، و فی اللهوف ۵۹ : قال أبو عمر الزاهد فنظرنا إلی هؤلاء فوجدناهم جمیعاً أولاد زناء ، و هؤلاء أخذهم المختار فشدّ أیدیهم و أرجلهم بسکک الحدید ، و أوطأ الخیل ظهورهم حتی هلکوا .

۲- ینظر اللهوف ۵۸ .

۳- اللهوف ۵۷ ، و ینظر مثیر الأحزان لابن نما ۷۷ .

۴- ینظر إرشاد المفید ۲۴۲ .

۵- أی شیئاً یُتَحیَّر فیه ، و یُتعجَّب منه .

يتفطرن ، و تنشق الأرض ، و تخرّ الجبال هدّاً(۱)... و قال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل و قد نهكته العله : إنّ هؤلاء يبكون علينا ، فمن قتلنا غيرهم(۲)؟!

غضوا أبصاركم

اجتمع الناس للنظر إلى سبی آل الرسول و قرّه عین البتول ، و أُمّ كلثوم تنادی : يا أهل الكوفه ، غضوا أبصاركم عنا ، أما تستحون من اللّه و رسوله أن تنظروا إلى حرم

رسول اللّه و هن حواسر !

أشرفت امرأه من على سطح منزلها قائله : من أیّ الأُسارى هؤلاء ؟ قالوا أُسارى آل محمد . فنزلت و جمعت ملاءً و آزاراً و مقانع و أعطتهن فتغطين(۳).

و فی معالی السبطين : إنّ المرأه التی صاحت من أیّ الأُسارى ؟ هی عائشه بنت خليفه بن عبداللّه الحنفيه ، و كانت من قبل زوجه الإمام الحسين عليه السلام فی زمان الإمام علیّ بن أبی طالب ، ثمّ فارقها بعد شهاده أبيه(۴).

خطبه العقيله زينب

عندما تعالت صرخات النساء تصحبها دموع الرجال تكلمت العقيله زينب بعدما حمدت اللّه و صلّت على أبيها محمد و آله الطيبين الأخيار .

أمّا بعد : يا أهل الكوفه ، يا أهل الخَتْل(۵) و الغدر ، ألا فلا رَقَأت(۶) العبره ، و لا

هدأت الزفره ، إنّما مثلكم كمثل التی نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً(۷)، تتخذون

۱- مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبی مخنف ۱۶۱ .

۲- الاحتجاج ۳۰۴؛ و ينظر تاريخ اليعقوبی ۲ : ۲۴۵ .

۳- مثير الأحزان لابن نما ۸۵، و ينظر اللهوف ۶۳ .

۴- معالی السبطين ۲ : ۹۸ .

۵- أی الخِداع . لسان العرب ۱۱ : ۱۹۹ .

۶- أی جَفَّت . لسان العرب ۱ : ۸۸ .

۷- أی حلته و أفسدته بعد إبرام .

إيمانكم دَخَلًا(۱) بينكم ، هل فيكم إلّا الصَّلَف(۲) و العجب ، و الشَّنَف(۳) و الكذب ، وملق الإماء ، و غمز(۴) الأعداء ، أو كمرعى على دِمْنه(۵)، ألا ـ بئس ما قدمت لكم أنفسكم . أتبكون أخي؟! أجل ، واللّه فابكوا فإنّكم أحرى بالبكاء ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فقد اُبليتم بعارها و منيتم بشنارها(۶)... أتدرون أيّ كبد لمحمد صلى الله عليه و آله فريتم؟! و أيّ عهد نكثتم ؟! و أيّ كريمه له أبرزتم؟! و أيّ حرمه له هتكم؟! و أيّ دم له سفكتم ؟!

قال حذيم : رأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم إلى أفواهم ، و التفت إلى شيخ في جانبي يبكي ، و قد اخضلت لحيته بالبكاء ، و يده مرفوعه إلى السماء و هو يقول : بأبي و اُمّي كهولهم خير كهول ، و نساؤهم خير نساء ، و شبابهم خير شباب ، و نسلهم نسل كريم ، و فضلهم فضل عظيم(۷).

خطبه فاطمه بنت الحسين عليه السلام

الحمدللّه عدد الرمل و الحصى ، وزنه العرش إلى الثرى ، أحمده و اُومن به ، و أتوكل عليه و أشهد : أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له ، و أنّ محمداً عبده و رسوله ، و أنّ أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذَحْل(۸) و لا ترات(۹).

أمّا بعد : يا أهل الكوفه ، يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء ، إنّا أهل بيت ابتلانا اللّه

۱- الدَّخَل : العيب و الغش ، أي أنّ إيمانكم كان فيه نِفَاق . لسان العرب ۱۱ : ۲۴۱ .

۲- أي الذي يمتدح بما ليس عنده و الادّعاء تكبرا . ينظر لسان العرب ۹ : ۱۹۶ .

۳- أي البغض و التنكر . لسان العرب ۹ : ۱۸۳ .

۴- أي الطعن و العيب .

۵- أي مزبله .

۶- أي بعارها . لسان العرب ۴ : ۴۳۰ .

۷- الاحتجاج ۳۰۴ ، و ينظر الفتوح ۵ : ۱۳۹ ، و المناقب ۴ : ۱۱۵ و اللهوف ۶۴ .

۸- أي من غير ثأر .

۹- أي و لا مطلوب بجنايه .

بكم ، و ابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً ، و جعل علمه عندنا و فهمه لدينا ، فنحن عَيْبَه(۱) علمه ، و وعاء فهمه ، و حكمته و حجّته على الأرض . أكرمنا اللّه بكرامته ، و فضّلنا بنبيّه على كثير من خلقه تفضيلاً فكذبتمونا و كفّرتمونا ، و رأيتم قتالنا حلالاً ، و أموالنا نهباً ، كأنّا أولاد الترک أو کابل .

فارتفعت الأصوات بالبكاء ، و قالوا : حسبک يا بنت الطيبين ، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضحت نحورنا، و أضرمت أجوافنا(۲).

خطبه اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام

يا أهل الكوفه ، مالكم خذلتم حسيناً و قتلتموه ، و انتهبتم أمواله و سبيتم نساءه. أتدرون أیّ دواه دهتكم ، و أیّ وزر على ظهوركم حملتم ، و أیّ دماء سفكتموها ، و أیّ كريمه أصبتموها ، و أیّ صبيه سلبتموها و أیّ أموال انتهبتموها ! قتلتم خير رجالات بعد النبی صلی الله علیه و آله !

فضجّ الناس بالبكاء و النوح ، و نشر النساء شعورهن ، و وضعن التراب على رؤوسهن ، و خمشن وجوههن ، و ضربن خدودهن ، و دعون بالويل و الثبور ، و بكى الرجال ، فلم ير باكيه و باكٍ أكثر من ذلک اليوم(۳).

للتنبیه

علی ما یبدو أنّ الخطب التی خطبها أهل البیت فی الکوفه لیست فی ورودهم بالکوفه فی المره الْاُولی التی کانوا فیها اُساری ، بل کان فی رجوعهم من کربلاء بعد

الأربعین حینما جاءوا من الشام إلی کربلاء لیجددوا العهد بزیاره الحسین علیه السلام ثم رجعوا

۱- أی موضع .

۲- الاحتجاج ۳۰۲؛ و ینظر اللهوف ۶۵ .

۳- اللهوف ۶۷ .

إلى الكوفه و هم يريدون المدينه ، و القرائن الداله على ذلک منها :

أوّلاً : بعد خطبه زينب فى الكوفه قال لها على بن الحسين عليهماالسلام : يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار ، و أنت بحمداللّه عالمه غير مُعَلَّمه ، فهمه غير مُفَهّمه ، إنّ البكاء و الحنين لايردان من قد أباده الدهر . فسكتت . ثم نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و دخل الفسطاط(۱). فهذا لايدلّ على الأسر و التضييق ، و إنّما يدلّ على أنّ مجيئهم قد كان من الشام .

ثانيا : البكاء و التعاطف مع أهل العصمه ، و زوال الخوف ، يدلّ دلاله واضحه على ذلک ، فلو كانوا فى حاله الأسر لم يتجرأ أحد عن ذلک(۲).

ثالثاً : نقل السيد ابن طاووس فى كتابه اللهوف : بأنّ اُمّ كلثوم فى ذلک اليوم خطبت من وراء كِلَّتها(۳)رافعه صوتها بالبكاء فقالت : يا أهل الكوفه(۴). بينما جميع الروايات تقول أخرجهم ابن زياد إلى الشام على محامل بغير وطاء ، و قد غلّ الإمام زين العابدين بغلّ

إلى عنقه ، و ساروا بهم كما تساق اُسارى الترک و الديلم(۵).

رابعاً : روى أنّ فاطمه بنت الحسين عليه السلام خطبت بعد أن وردت من كربلاء(۶) فلو كان فى المرّه الاُولى التى وردوا و هم اُسارى لكان قوله بعد أن وردت من كربلاء زائداً،

بل لغواً . إذ ليست هناک حاجه إلى ذكر هذه الكلمه(۷).

أتسلب بُرْنسه ؟!

إنّ رجلًا من كِنده يقال له مالک بن النُّسَير من بنى بَدَّاء أتى الحسين عليه السلام فضربه

۱- الاحتجاج ۳۰۵.

۲- ينظر الفتوح ۵ : ۱۴۰ و المناقب ۴ : ۱۱۵ و اللهوف ۶۵ .

۳- غطاء رقيق .

۴- اللهوف ۶۷ .

۵- ينظر وقعه الطف ۲۶۷ و الفتوح ۱۴۷ .

۶- ينظر الاحتجاج ۳۰۲ .

۷- ينظر معالى السبطين ۲ : ۱۰۶ .

على رأسه بالسيف ، و عليه بُرْنُس(۱) له ، فقطع البُرْنُس و أصاب السيف رأسه ، فأدمى رأسه فامتلأ البُرْنُس دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا ـ أكلت بها و لا شربت و حشرك اللّه مع الظالمين . فألقى ذلك البُرْنُس ، ثمّ دعا بَقَلَنْسُوَه فلبسها و اعتمّ ، و قد أعيا ، و جاء الكندى حتى أخذ البُرْنُس – و كان من خزّ – فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته اُمّ عبداللّه ابنه الحرّ اُخت الحسين بن الحرّ البَدِّى(۲) قال لها : هـذا بُرْنُس الحسين فاغسليه من الدم فبكت و قالت : أتسلب ابن بنت رسول اللّه بُرْنُسه و تدخل بيتى ؟ اخرج عنى ، حشااللّه قبرك ناراً ، واللّه لست أنت لى بعلاً و لا أنا لك اهلاً(۳)، و لا جمعت أنا و أنت تخت سقف بيت أبداً . و ذكر أصحابه أ نّه يبست يداه و لم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات(۴).

جئتُکِ بغنى الدهر

سرح رأس الحسين مع خَولىّ بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى إلى عبيداللّه بن زياد ، فأقبل به خَولىّ فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى منزله فوضعه تحت إجّانه(۵) فى منزله ، و له امرأتان(۶): امرأه من بنى أسد و الاُخرى من الحضرميين يقال

لها: النوار ابنه مالك ، و كانت تلك الليله ليله الحضرميه ... فعن النوار بنت مالك قالت : أقبل خَولىّ برأس الحسين فوضعه تحت إجّانه فى الدار ، ثمّ دخل البيت فآوى إلى فراشه ، فقلت له : ما الخبر ؟ ما عندك ؟ قال : جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين(۷) معك فى الدار . فقلت : ويلك جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس

۱– البُرْنُس : دُرّاعه تلبس فى الرأس . و قيل : قلنسوه طويله . لسان العرب ۶:۲۶ .

۲– تاريخ الاُمم و الملوک ۶:۳۷۷ ؛ و ينظر الكامل فى التاريخ ۴:۷۵ .

۳– ينظر مقتل الحسينع لأبى مخنف ۱۴۱ .

۴– مقتل الإمام الحسينع للخوارزمى ۲:۳۵ .

۵– الإجّانه عباره عن إناء تُغْسَل فيه الثياب .

۶– فى مقتل الإمام الحسين ع لأبى مخنف ۱۶۸ : و كان له زوجتان إحداهما مضريه و الاُخرى تغلبيه.

۷– فى مقتل الإمام الحسين ع لأبى مخنف ۱۶۸ : فقالت له: ما هذا الرأس؟ فقال: رأس الحسين . فقالت له : ارجع به ، ثمّ أخذت عموداً و أوجعته ضرباً ، و قالت : واللّه ما أنالك زوجه و ما أنت لى ببعل .

ابن رسول اللّه ، لا واللّه لا يجمع رأسی و رأسک بيت أبداً . فقمت من فراشی فخرجت إلی الدار فدعا الأسديه فأدخلها إليه و جلست انظر ، فواللّه مازلت أنظر إلی نور يسطع

مثل العمود من السماء إلی الإجّانه ، و رأيت طيراً أبيض يرفرف حولها(۱)، و سمعت الرأس يقرأ إلی طلوع الفجر فكان آخر قراءته : «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ»(۲)ثمّ سمعت حوله دويا كدوی الرعد ، فقلت : إنّه تسبيح الملائكه(۳)و روی أنّ المختار بعث معاذ بن هانی و أبا عمره إلی دار خولیّ بن يزيد فأتيا داره فاستخفی فی الخلاء ، فخرجت امرأته النوار ابنه مالک - و كانت محبه لأهل البيت عليهم السلام - قائله لهما : لا أدری أين هو ؟ و أشارت بيدها إلی بيت الخلاء ، فوجدوه و علی رأسه قوصّره ، فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه(۴).

يا شرّ المجوس !

فی روايه : لمّا حمل شمر رأس الحسين عليه السلام إلی الكوفه جعله فی مِخْلاه(۵)، و ذهب به إلی منزله فوضعه علی التراب ، و جعل عليه إجّانه ، فخرجت امرأته ليلًا - و كانت صالحه - فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس إلی عنان السماء ، فجاءت إلی الإجّانه فسمعت أنيناً من تحتها ، فجاءت إلی شمر و قالت : رأيت كذا و كذا ، فأیّ شیءتحت الإجّانه قال : رأس خارجی قتلته و اُريد أن أذهب به إلی يزيد ليعطينی عليه مالاً كثيراً . قالت : و من يكون ؟ قال : الحسين بن علیّ . فصاحت يا شرّ المجوس ، أما خفت من

إله الأرض و السماء ، قتلت ابن بنت رسول اللّه و ابن علیّ المرتضی ، ثمّ خرجت من

۱- تاريخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۵ ، و ينظر الكامل فی التاريخ ۴ : ۸۰ و مثير الأحزان لابن نما ۸۵ و البدايه و النهايه ۸ : ۱۹۱ .

۲- الشعراء / ۲۲۷ .

۳- مقتل الإمام الحسين ع لأبی مخنف ۱۶۹ .

۴- البحار ۴۵ : ۳۷۴ و ينظر ۳۳۷ .

۵- ما يجعل فيه العلف و يعلّق فی عنق الدابه . ينظر لسان العرب ۱۴ : ۲۴۳ .

عنده باكيه ، و رفعت الرأس و ضعته فى حجرها ، و قالت : لعن اللّه قاتلك . فجاء شمر

لعنه اللّه يطلب الرأس ، فلم تدفعه إليه ، و قالت : يا عدو اللّه فإنّك يهودى ، واللّه لاـ أكون معك أبداً و لن أدفع إليك هذا الرأس . فضربها ضربه كانت ميتتها(۱).

حكايه من الطفّ

لمّا قتل الحسين عليه السلام و أُسِرَ أهل بيته هرب غلامان من عسكر عبيداللّه بن زياد ؛ أحدهما يقال له إبراهيم و الآخر يقال له محمد من ولد جعفر الطيار(۲)، فإذا هما بامرأه

تستسقى ، فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما فقالت لهما : من أنتما ؟ و من أين

جئتما ؟ فقالا : نحن من ولد جعفر الطيار ، هربنا من عسكر ابن زياد . فقالت المرأه : إنّ زوجى فى عسكر عبيداللّه بن زياد ، و لولاـ أنّى أخشى أن يجئ الليله لأضفتكما و أحسنت ضيافتكما . فقالاـ لها : نرجو أن لاـ يأتى زوجك الليله . فانطلقت المرأه و الغلامان حتى انتهت بهما إلى منزلها ، فأدخلتهما و أتتهما بطعام ، فقالا : مالنا فى الطعام من حاجه ، فصليا و اضطجعا . فأقبل زوجها مغتماً حزيناً ، فقالت زوجته : مالى أراك مغتماً حزينا ؟ قال : فكيف لا أحزن و أنّ غلامين هربا من عسكر عبيداللّه ، و قد جعل

لمن جاء بهما عشره آلاف درهم(۳)، و قد بعثنى خلفهما فلم أقدر عليهما . فقالت امرأته : اتّق اللّه يا هذا ، و لا تجعل خصمك محمداً صلى الله عليه و آله . فقال لها : اعزبى عنى ، فواللّه لاـ أعرف لهما من رسول اللّه منزله ، قومى فائتينى بطعامى . فأتته بالمائده و وضعتها بين يديه ، فأخذ يأكل فسمع هَيْنَمه(۴)الغلامين ، فقال : ما هذه الهَيْنَمه ؟ قالت : لاـ أدرى . قال : ائتينى بالمصباح حتى أنظر . فأتته به فدخل الغرفه فإذا هو بالغلامين فوكز هما برجله ، و قال : قوما ، من الموت هربتما و فى الموت وقعتما . فقالا له : اتّق اللّه و ارحم شبابنا و

۱- معالى السبطين ۲ : ۹۳ .

۲- فى أمالى الصدوق : من ولد مسلم بن عقيل .

۳- فى أمالى الصدوق : من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ، و من جاء برأسهما فله ألفا درهم .

۴- أى صوتاً خفياً . ينظر لسان العرب ۱۲ : ۶۲۳ .

احفـظ قرابتنا من رسول اللّه فقال لهما : دعا هـذا ، فواللّه لا أعرف لكما قرابه من رسول اللّه . فشـدّ كتفيهما و دعا بغلام له أسود فقـال له : دونـک هـذين الغلامين فـانطلق بهمـا إلى شـط الفرات و اضـرب أعناقهما و أنت حرّ لوجه اللّه .فتناول الغلام السـيف مسـروراً بالانعتـاق و انطلق بهما ، فقال له أحـدهما : يا غلام ما أشـبه سوادک بسواد بلال خادم جـدّنا رسول اللّه ! قال لهما : من أنتمـا من رسول اللّه ؟ قالا نحن من ولـد جعفر الطيار ابن عمّ رسول اللّه . فألقى الأسود السـيف من يـده و هرب . ثمّ دعا بابن له فقال : دونک الغلامين فاضـرب أعناقهما و لک نصف الجائزه . فتناول الشاب السـيف و انطلق بهما . فقالا له : يا شاب ماذا تقول لرسول اللّه غـداً ، بـأىّ ذنب قتلتنـا و بـأى جرم ؟ فقـال : من أنتما ؟ قالا : نحن من ولـد جعفر الطيار فى الجنه ابن عمّ رسول اللّه . فـألقى الشـاب نفسه فى المـاء . فلمّا رأى أنّ ابنه أبى ذلک كما أباه العبـد تناول السـيف بيـده ، و قال : لا يلى هـذا الأمر سواى . فانطلق بالغلامين ، فقالا له : اتّق اللّه فينا فإن كان تحملک على قتلنا

الحاجه فاحملنا إلى السوق ، و نقر لک بالعبوديه فبعنا و استوف ثمننا. [فقال : لا و لكن

اقتلكما و أذهب برأسيكما إلى عبيداللّه و آخذ الجائزه . فقالا له : فائت بنا إلى عبيداللّه

حتى يحكم فينا بأمره . قال : مابى إلى ذلک سبيل إلّا التقرب إليه بدمكما . قالا له : أما ترحم صغر سننا ؟ قال : ما جعل اللّه لكما فى قلبى من الرحمه شيئاً(۱)] و لا تكثرا فواللّه لا اقتلكما للحاجه و لكنّى أقتلكما بغضاً لأهل بيت محمد . ثمّ هزّ السيف و

ضرب عنق الأكبر و رمى بدنه فى الفرات ، ثمّ الأصغر ، و حمل الرأسين و ركب فرسه حتى أتى بهما عبيداللّه . فلما نظر عبيداللّه إلى الرأسـين قبض على لحيه الرجـل و قـال له : ما قال لک الغلامان ؟! قالا : [يا شـيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا و انتفع بأثماننا . قلت : لا و لكن اقتلكما و انطلق برأسـيكما إلى عبيداللّه . قال عبيداللّه : فأى شئقالا لک ؟ قالا : ائت بنا إلى عبيداللّه حتى يحكم فينا . قلت : ليس إلى ذلک سبيلاً إلّا التقرب إليک بدمهما . قال ابن زياد : أفلا جئتنى بهما حيّين فكنت اُضاعف لک الجائزه ، و أجعلها

۱- مابين المعقوفتين من أمالى الصدوق ۷۹ .

أربعه آلاف درهم(۱)] و لمّا کنت لم ترحمهما فإنّی لا أرحمک الیوم . ثمّ دعا بغلام له أسود یسمّی نادراً فقال : یا نادر دونک هذا فانطلق به إلی الموضع الذی قتل فیه الغلامین و

اضرب عنقه و لک سلبه . فشدّ نادر کتفیه و انطلق به إلی الموضع الذی قتل فیه الغلامین . فقال الرجل : یا نادر لابدّ لک من قتلی ؟ قال : نعم . قال : افلا تقبل منی کلّ ما أُملک ؟ قال : لا ، ثمّ ضرب عنقه و رمی بجثته إلی الماء(۲).

و فی روایه : و قد کانا ابنا عبداللّه بن جعفر لجآا إلی امرأه عبداللّه بن قُطْبه الطائی ، و کانا غلامین لم یبلغا ، و قد کان عمر بن سعد أمر منادیا ینادی : من جاء برأس فله ألف درهم . فجاء ابن قُطَبه إلی منزله فقالت له امرأته : إنّ غلامین لجآا إلینا ، فهل لک أن تشرف بهما فتبعث بهما إلی أهلهما بالمدینه ؟ قال : نعم أرینهما ؟ فلمّا رأهما ذبحهما و جاء برأسیهما إلی عبیداللّه بن زیاد . فلم یعطه شیئاً . فقال عبیداللّه : وددت أنّه جاءنی بهما حیّین فمننت بهما علی أبی جعفر یعنی عبداللّه بن جعفر - و بلغ ذلک عبداللّه بن

جعفر فقال : وددت أ نّه جاءنی بهما فأعطیته ألفی ألف درهم(۳).

مجلس ابن زیاد

لما اُدخل برأس الحسین علیه السلام مع صبیانه و أخواته و نسائه علی عبیداللّه بن زیاد لبست زینب أرذل ثیابها(۴) و تنکّرت و حفّت بها إماؤها ، و عندما دخلت جلست ، فقال عبیداللّه بن زیاد : من هذه الجالسه ؟ فلم تکلمه ، و کلّما قال فلم تکلمه ، فقالت

بعض إمائها : هذه زینب ابنه فاطمه فقال لها عبیداللّه : الحمدللّه الذی فضحکم و قتلکم

و أکذب اُحدوثتکم . فقالت : الحمدللّه الذی أکرمنا بمحمد صلی الله علیه و آله و طهّرنا تطهیراً لا کما تقول أنت ، إنّما یفتضح الفاسق و یکذّب الفاجر . قال : فکیف رأیت صنع اللّه بأهل

۱- مابین المعقوفتین من أمالی الصدوق ۸۰ .

۲- مقتل الحسینع للخوارزمی ۲ : ۴۹ (بتصرف) .

۳- تراثنا ۱۸۶ عن الطبقات الکبری .

۴- أی أردأها .

بیتک ! قالت : کتب علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم ، و سیجمع اللّه بینک و بینهم فتختصمون(۱). فلمّا اُفحم ابن زیاد التفت إلی اُمّ کلثوم قائلاً : الحمدللّه الذی قتل رجالکم فکیف ترین ما فعل اللّه بکم ؟! قالت : یابن زیاد لئن قرّت عیناک بقتل الحسین علیه السلامفطالما قرّت عین جدّه صلی الله علیه و آله به ، و کان یقبله و یلثم شفتیه و یضعه علی عاتقه . یابن زیاد أعد لجدّه جوابا فإنّه خصمک غداً(۲)، فابشر بالنار فضحک ابن زیاد ، و قال : إن صرت إلی النار فقد شفیت صدری منکم(۳).

ثمّ رجع إلی زینب قائلاً : کیف صنع اللّه بأخیک إذا أراد أن یأخذ الخلافه من یزید فخیب أمله و قطع رجاءه و أمکننا اللّه منه . فقالت له : ویلک یابن مرجانه إن کان أخی یطلب الخلافه فمیراثه من أبیه و جدّه ، و أمّا أنت فاستعد لنفسک جواباً إذا کان

القاضی اللّه تعالی و الخصم محمد و السجن جهنم(۴). فاستشاط فصبّ غضبه علی زین العابدین علیه السلام قائلاً : کیف سلم هذا اقتلوه(۵)فصاحت زینب : حسبک من دمائنا إن

قتلته فاقتلنی معه(۶). فقال ابن زیاد : عجبا للرحم و اللّه لأظنها ودّت أنّی قتلتها معه ، دعوه(۷).

لمّا سمعت مرجانه اُمّ عبیداللّه بن زیاد مقاله زینب و اُمّ کلثوم قالت لابنها : یا خبیث قتلت ابن رسول اللّه و اللّه لا تری الجنه أبداً(۸).

عندها أمر ابن زیاد بعلی علیه السلام و أهله فحملوا إلی دار جنب المسجد الأعظم ،

۱- وقعه الطف ۲۶۱ ؛ الفتوح ۵ : ۱۴۲ ؛ أمالی الصدوق ۱۴۰ ؛ إرشاد المفید ۲۴۳ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۷ ؛ الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۱؛ البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۵ .

۲- أمالی الصدوق ۱۳۹ ؛ روضه الواعظین ۱۹۰ .

۳- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۶۴ .

۴- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۶۶ .

۵- فی مقاتل الطالبیین ۸۰ : فوثب رجل من أهل الشام فقال : دعنی اقتله . فألقت زینب نفسها علیه .

۶- إرشاد المفید ۲۴۴ .

۷- إعلام الوری ۲۴۷ ، کشف الغمه ۲ : ۶۳ .

۸- ینظر تذکره الخواص ۲۳۳ .

فقالت زینب : لا یدخلن علینا عربیه إلّا اُمّ ولد أو مملوکه ، فإنّهنّ سبین کما سبینا(۱).

ابنه الأزدی

صعد ابن زیاد المنبر فقال : الحمدللّه الذی أظهر الحقّ و أهله ، و نصر یزید و أشیاعه ، و قتل الکذاب ابن الکذّاب ... فقام عبداللّه بن عفیف الأزدی – و کان من خیار الشیعه و أفضلهم ، و قد ذهبت عینه الیسری فی یوم الجمل و الاُخری فی یوم صفّین – و قال : یابن مرجانه : الکذّاب ابن الکذّاب أنت و أبوک ، و من استعملک ، یا

عدو اللّه أتقتلون أبناء النبیّین و تتکلمون بهذا الکلام علی منابر المؤمنین [ماکفاک قتل الحسین علیه السلام و تسبّهم علی المنابر ، و لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من سبّ علیّاً فقد سبّنی و من سبّنی فقد سبّ اللّه و من سبّ اللّه أکبه اللّه علی منخریه فی النار(۲)]فغضب ابن زیاد ثمّ قال : من المتکلم ؟! فقال أنا المتکلم یا عدو اللّه ، أتقتل الذریه الطاهره التی أذهب اللّه عنها الرجس فی کتابه ، و تزعم أ نّک علی دین الإسلام ! أین أولاد المهاجرین و الأنصار الاینتقمون من طاغیتک اللعین ابن اللعین ؟! فازداد غضباً حتی انتفخت أوداجه ثمّ قال : علیّ به فتبادرت إلیه الجلاوزه من کلّ ناحیه لیأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بنی عمّه فخلصوه و أخرجوه [و حملوه إلی منزله ، فلمّا جنّ اللیل دعا ابن زیاد بخَولیّ الأصبحیّ و ضمّ إلیه خمسمائه فارس ، و

قال له : انطلق إلی الأزدی و ائتنی برأسه ، فساروا حتی أتوا إلی منزله ، و کانت له ابنه

صغیره فسمعت صهیل الخیل(۳)]فکسروا الباب و اقتحموا علیه ، فصاحت به ابنته : یا أبت أتاک القوم من حیث لا تحتسب ! فقال : لا علیک یا ابنتی [ناولینی سیفی ، وقفی فی مکانک و قولی لی : القوم عن یمینک و شمالک و خلفک و أمامک ، ثمّ وقف لهم فی

۱– اللهوف ۷۰.

۲– ما بین المعقوفتین من مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۶۹ .

۳– ما بین المعقوفتین من مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۷۰ .

مضیق و جعل یضرب یمیناً و شمالاً ، فقتل خمسین فارساً ، و هو یصلی علی النبیّ وآله(۱)] ویرتجز :

أنا ابن ذی الفضل العفیف الطاهر

عفیف شیخی و ابن اُمّ عامر

کم دار من جمعهم و حاسر

و بطل جندلته مقادر

و جعلت ابنته تقول : یا لیتنی کنت رجلاً فأُقاتل بین یدیک الیوم هؤلاء الفجره قاتلی العتره البرره . و جعل القوم یدورون علیه من کلّ جهه و هو یذبّ عن نفسه ، فلم یقدر علیه أحد ، و کلّما جاءه من جهه قالت : یا أبت جاءوک من جهه کذا حتی تکاثروا علیه و أحاطوا به فقالت ابنته : و اذلاه یحاط بأبی و لیس له ناصر یستعین به

[فأخذوه أسیراً إلی ابن زیاد ، فلمّا نظر إلیه قال : الحمدللّه الذی أعمی عینیک . فقال له : الحمدللّه الذی أعمی قلبک(۲)] فقال ابن زیاد : الحمدللّه الذی أخزاک . فقال عبداللّه بن عفیف : یا عدو اللّه بهذا أخزانی

[واللّه لو یکشف لی عن بصری

ضاق علیکم موردی و مصدری(۳)]

فقال ابن زیاد : یا عدو نفسه ما تقول فی عثمان بن عفان .

فقال : یابن مرجانه ، ما أنت و عثمان ، أساء أم أحسن و أصلح أم أفسد ، واللّه تبارک و تعالی ولی خلقه یقضی بین خلقه و بین عثمان بالعدل و الحقّ ، و لکن سلنی عن أبیک و عن یزید و أبیه(۴). [فقال ابن زیاد : قتلنی اللّه إن لم أقتلک أشرّ قتله . فضحک عبداللّه قائلاً :(۵)] الحمدللّه ، أما إنّی قد کنت أسأل اللّه أن یرزقنی الشهاده من قبل أن تلدک اُمّک ، و سألت اللّه أن یجعل ذلک علی یدی ألعن خلقه و أبغضهم إلیه ، فلمّا

کفّ بصری یئست عن الشهاده ، و الآن فالحمدللّه الذی رزقنیها بعد الیأس منها ،

۱- ما بین المعقوفتین من مقتل الإمام الحسین‏ع لأبی مخنف ۱۷۰ .
۲- ما بین المعقوفتین من مقتل الإمام الحسین‏ع لأبی مخنف ۱۷۱ .
۳- مابین المعقوفتین من مقتل الإمام الحسین‏ع للخوارزمی ۲ : ۵۳ .
۴- الفتوح ۵ : ۴۴ .

٥- ما بين المعقوفتين من مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ١٧١ .

وعرفنی الإجابه منه فی قدیم دعائی ، فقال ابن زیاد : اضربوا عنقه ، فضربت عنقه و صلب فی السبخه(۱).

أعذب اللّه شرابهم !

صار السبیّ الحسینیّ مشرفاً علی موضع یقال له سیبور ، و کان فیها شیخ کبیر قد شهد عثمان بن عفان ، فجمع مشایخ و شبان سیبور ، و قال لهم : یا قوم هذا رأس الحسین علیه السلام قتله هؤلاء اللعناء . فقالوا : ما یجوزوا مدینتنا . فقال بعض المشایخ : یا قوم إنّ اللّه کره الفتنه ، و قد مرّ هذا الرأس فی جمیع البلدان و لم یعارضه أحد ، فدعوه

یجوز . فقال الشبان : واللّه لا ـ کان ذلک أبداً . ثمّ عمدوا علی القنطره فقطعوها و خرجوا علیهم شاکّین فی السلاح . فقال لهم خَولی إلیکم عنا . فحملوا علیه و علی أصحابه فقاتلوهم قتالاً شدیداً فقتل من أصحاب خَولی مقتله عظیمه . فقالت اُمّ کلثوم : ما یقال لهذه المدینه ؟ فقالوا : سیبور . فقالت : أعذب اللّه شرابهم ، و أرخص اللّه أسعارهم ، و رفع أیدی الظلمه عنهم .

قال أبو مخنف : فلو أنّ الدنیا مملوءه ظلماً و جوراً لما نالهم إلّا قسطاً و عدلاً(۲).

دُرّه الصَّدَف

کتب خَولی إلی صاحب حلب أن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسین الخارجی ، فلمّا وصل الکتاب إلیه علم به عبداللّه بن عمر الأنصاری ، فعظم ذلک علیه و کثر بکاؤه و تجدّدت أحزانه ، فقالت له ابنته دُرّه الصدف : ما بک یا أبتاه لا بکی بک الدهر ، و لا

نزل بقومک القهر ، أخبرنی عن حالک ؟ فقال لها : یا بنیه إنّ أهل الشقاق و النفاق قتلوا

حسیناً و سبوا حریمه ، و القوم سائرون بهم إلی اللعین یزید . فقالت له ابنته : یا أبتاه لا

۱- اللهوف ۷۲ ، و ینظر مثیر الأحزان ۹۲ .

۲- مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۸۶ .

خير فی الحیاه بعـد قتل الهـداه ، فواللّه لُاحرضنّ فی خلاص الرأس و الأساری ، و آخد الرأس و أدفنه عندی فی داری ، و افتخر به علی أهـل الأرض . ثمّ لبست و تأزرت بالسواد ، و خرجت تنادی فی أطراف حلب و أزقتها: قتل یا ویلکم الإسـلام ! فخرجت معها بنات الأنصار و حمیر تتقدّمهن فتاه یقال لها نائله بنت بکیر بن سـعد الأنصاری و سـرن یستقبلن القوم ، فلاحت لهنّ الغبره و الأعلاـم و ضـرب الأـبواق أمـام الرأس ، فکمنت دُرّه الصَّدَف و من معهـا حتی قرب القوم فسـمعن بکـاء الأطفال و نوح النساء ، فبکت دُرّه الصَّدَف و من معها بکاءً شدیداً . و قالت : ما رأیکن ؟ قلن : الرأی

أن نصبر حتی یقربوا منا و ننتظر عدّه القوم . حتی إذا طلعت الرایات و إذا تحتها رجال

قد تلثموا بالعمائم و جردوا السیوف و شرعوا الرماح . فقالت درّه الصدف : لابدّ لنا ان

نستنجد ببعض القبائل . فکونت جیشاً مصغراً و راحت تقاتل القوم إلّا أنّ یزیداً رسل جنداً لا طاقه لهم به ، و لم یزل یقاتلون حتی قتلت دُرّه الصَّدَف و قتل معها اثنتاعشره

امرأه(۱).

مشهد السِّقْط

أشرف السبیّ الحسینیّ علی جبل فی غربی حلب ، و کانت زوجه الحسین علیه السلام

حاملًا ، فطلبت من الصُّنّاع فی ذلک الجبل خبزاً و ماءً فمنعوها و شتموها ، فأسقطت حملها و دعت علیهم . و کان فی هذا الجبل یحمل منه النحاس الأحمر إلّا أنّ بُطل عمله

منذ أن دعت علیهم زوجه الحسـین علیه السلام حینما عبر السبیّ علیه و شتموهم ، و کلّ من یعمل فیه لا یربح ، و فی قبلی الجبل مشهد یعرف بمشهد السِّقْط ، و یسمّی مشهد الدّکه ، و السقط یسمّی محسن بن الحسین علیه السلام(۲).

و أول من عمّر هذا المشهد سیف الدوله الحمدانی حینما رأی نوراً علی ذلک المکان

۱- أعلام النساء للأعلمی ۲ : ۷۰ عن أسرار الشهاده ۰۴۹ .المجلس الثامن و العشرون .

۲- ینظر معجم البلدان ۲ : ۱۸۶ .

و هو بأحد مناظره فی حلب ، فلمّا أصبح رکب إلی هناک ، و أمر بالحفر فوجدوا حجراً مکتوبا علیه هذا المحسن بن الحسین بن علی ، فجمع العلویین و سألهم فقال بعضهم : إنّهم لمّا مرّوا بالسبیّ أیام یزید طرحت إحدی نساء الحسین بهذا المکان . و یعرف الموضع الآن بالجَوْشَن(۱).

مجلس یزید

دعا ابن زیاد زَحْر بن قیس الجُعْفی(۲)فسلّم إلیه رأس الحسین و رؤوس أهل بیته و شیعته ، و حمل علی بن الحسین علیهماالسلام [و قد غلّ بغلّ إلی عنقه(۳)]و حملت أخواته و عماته و جمیع نسائهم إلی یزید علی محامل بغیر وطاء کما تساق اُساری الترک و الدیلم(۴).

و لمّا وصلوا باب الشام أوقفوهم حتّی یزینوا المدینه فزینوها بکلّ زینه ، و لم تُرَ عین مثلها ، ثمّ استقبلتهم الناس بأنواع الثیاب و الکحل و الخضاب و هم یرقصون و یضربون الدفوف(۵).

اُدخل بالسبایا بالنهار و النساء مکشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاه : ما رأینا سبایا أحسن من هؤلاء ؟! فمن أنتم ؟ قالت سکینه بنت الحسین : نحن سبایا آل محمد(۶).

قال سهل : دخل الناس من باب الخیزران و رأس الحسین علیه السلام بید الشمر و هو یقول : أنا صاحب الرمح الطویل ، أنا قاتل ذی الدین الأصیل ، أنا قتلت ابن سیّد

۱- وسیله الدارین ۳۷۷ .

۲- قیل : شمر بن ذی الجوشن . مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۱۹۴ . و قیل : خَولی بن یزید . تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۸۵ .

۳- ما بین المعقوفتین من وقعه الطف ۲۶۷ .

۴- الفتوح ۵ : ۱۴۷ .

۵- معالی السبطین ۲ : ۱۴۱ عن کامل بهائی ۲ : ۲۹۲ .

۶- روضه الواعظین ۱۹۰ .

الوصـيين ، و أتيت برأسه إلى يزيـد . فقالت اُمّ كلثوم : يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه فى المهـد جبرئيل و ميكائيل ، و من اسـمه مكتوب على سـاق عرش ربّ العـالمين ، و من ختم اللّه بجـدّه المرسـلين ، و قمع بـأبيه المشـركين ، فمن أين مثـل جـدّى محمد المصــطفى ، و أبى علىّ المرتضــى ، و اُمّى فــاطمه الزهراء ؟![1]يـا رسول اللّه لقـد خزينـا من كـثره النظر إلينـا و نحن فى هـذه الحال[2].

قال سـهل بن سـعد : خرجت إلى بيت المقدس حتى توسّطت الشام ، فإذا انا بمدينه قد علقوا الستور و الحجب و الديباج ، و هم فرحون مستبشـرون ، و نسـاء يلعبن بالـدفوف و الطبول ، فقلت فى نفسـى : لاـ نرى لأهـل الشـام عيـداً لا نعرفه نحن ، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : نراك أعرابيا : فقلت أنا سـهل بن سـعد قد رأيت محمداً صـلى الله عليه و آله . قالوا : يا سهل ما أعجبك السماء

لا تمطر دماً و الأرض لا تنخسف بأهلها ؟! قلت و لم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسـين عليه السلام يهدى من أرض العراق فقلت : وا عجباه يهدى رأس الحسـين و الناس يفرحون ؟ قلت : من أى باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات . فرأيت نسوه على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت : يا جاريه من أنت ؟ فقالت : أنا سكينه بنت الحسين فقلت لها : ألك حاجه ؟ فأنـا سـهل بن سـعد ممّن رأى جـدّك و سـمعت حـديثه . قالت : يا سـعد قل لصاحب هـذا الرأس أن يقـدّم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

قال سـهل : فـدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضـى حاجتى و تأخـذ منى أربعمائه دينار ؟ قال : ما هى ؟ قلت : تقدّم الرأس أمام الحرم . ففعل ذلك ،

فدفعت إليه ما وعدته[3].

۱- مقتل الحسينع لأبى مخنف ۱۹۴ .

۲- ينظر مثير الأحزان ۹۷ و اللهوف ۷۶ .

۳- البحار ۴۵ : ۱۲۷ .

و دخلوا علی یزید و وضـعوا الرأس بین یدیه و حدثوه الحدیث ، فسمعت هند بنت عبداللّه بن عامر بن کُرَیز – و هی زوجه یزید و کان مشغوفاً بها – فتقنعت بثوبها

و وقفت من وراء الستر ، و قالت لیزیـد : هل معک أحد ؟ قال : أجل ، فأمر من کان عنده بالانصـراف ، و قال : ادخلی . فدخلت و نظرت إلی رأس الحسین فصرخت و قالت : ما هذا الذی معک ؟ فقال : رأس الحسین . فبکت و قالت : یعزّ واللّه علی فاطمه

أن تری رأس ولدها بین یدیک ، لقد فعلت فعلاً استوجبت به اللعن من اللّه و رسوله ، واللّه ما أنا لک بزوجه و لا أنت لی ببعل . فقال لها : ما أنت و فاطمه ؟ فقالت : بأبیها و بعلها و بنیها هـدانا اللّه ، و ألبسـنا هذا القمیص ، فبأی وجه تلقی اللّه و رسوله ! فقال لها : یا هنـد دعی هـذا الکلام فما اخترت قتله ، فاعَوّلی(۱)علیه و حِدّی(۲)علی ابن بنت رسول اللّه ، عجّل علیه ابن زیـاد فقتله ، قتله اللّه . فهـدأت جراحاتهـا و انصـرفت(۳). ثمّ اُدخـل ثقـل الحسـین علیه السـلام و نسـاؤه علی یزیـد و هم مقرّنون بالحبال(۴). فرآهم یزید علی

هیئه کئیبه قـد أضـناهم التعب(۵)، و رأس الحسـین علیـه السـلام بین یـدیه فجعلت فـاطمه و سـکینه(۶)ابنتا الحسین علیه السلام تتطاولان لتنظرا إلی الرأس ، فلمّا رأین الرأس صرخن و

أعلن البکاء ، فبکت لبکائهن النساء(۷).

قالت فاطمه بنت الحسـین : فلمّا جلسنا بین یدی یزید قام إلیه رجل من أهل الشام أحمر فقال : هب لی هذه الجاریه – یعنینی ، و کنت جاریه و ضیئه(۸)فأرعدت

۱– أی ارفعی صوتک بالبکاء و الصیاح .

۲– أی البسی السواد .

۳– مقتـل الإمام الحسـینع لأبی مخنف ۲۰۰ ؛ وقعه الطـف ۲۶۹ ؛ تاریـخ الاُـمم و الملوک ۶ : ۳۹۶ ؛ الکامل فی التاریـخ ۴ : ۸۴ (بتصرف) .

۴– البحار ۴۵ : ۱۳۱ عن اللهوف ۷۷ .

۵– ینظر إرشاد المفید ۲۴۶ .

۶– کانت فاطمه أکبر من سکینه . تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۵ و البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۷ .

۷– الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۵ ، الفصول المهمه ۱۹۴ .

۸– أی مدرکه بالغه .

و ظننت أنّ ذلک جائز لهم ، فأخـذت بثياب عمتی زينب ، و کانت تعلم أنّ ذلک لا يکون فقالت عمتی للشامی : کذبت واللّه و لؤمت ، ما ذاک لک و لا له . فغضب يزيد و قال : کذبت ، إنّ ذلک لی و لو شـئت أن أفعل لفعلت . قالت : [صلّ إلی غير قبلتنا ، ودن بغير ملتنا ، و افعل ما شـئت(۱)]فاسـتطار يزيد غضباً ، و قال : إيای تستقبلين بهذا ! إنّما خرج من الدين أبوک و أخوک - قالت : بدين اللّه و بدين أبی و بدين أخی

اهتديت أنت وجدک و أبوک إن کنت مسلماً . قال : کذبت يا عدوه اللّه . قالت له : أنت

أمير تشتم ظلماً ، و تقهر بسلطانک .

فکأنه استحيا و سکت . فعاد الشامی فقال : هب لی هذه الجاريه(۲). فقال له يزيد : اعزب ، و هب اللّه لک حتفاً قاضياً(۳).

ثمّ أخذ يزيد ينکث بالقضـيب فم الحسين عليه السلام(۴)فنـادت زينب بصوت حزين يفزع القلوب : يا حسـيناه ، يا حبيب رسول اللّه ، يابن مکّه و منی ، يابن فاطمه الزهراء

سيّده النسـاء ! أظننت يـا يزيـد حيث أخـذت علينـا أقطـار الأرض ، فأصـبحنا نسـاق کمـا تساق الإماء ، أمن العـدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک و إماءک و سوقک بنات رسول اللّه سـبايا ، قد هتکت ستورهن و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنی و الشـريف ، و کيف يرتجی مراقبه ابن من لفظ فوه أکباد الأزکياء و نبت لحمه من دماء الشـهداء أن تنکث بمخصـرتک(۵)ثنايا أبی عبداللّه سيّد شباب أهل الجنه ، فمهلا مهلا أنسيت قول اللّه تعالی «وَ لَا يَحْسَبَنّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلی لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إنَّمَا نُمْلی لَهُمْ

ص:۵۳

۱- ما بين المعقوفتين من تذکره الخواص ۲۳۸ .
۲- فی مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۲۰۹ : الجاريه هی سکينه ، و فی وقعه الطف ۲۷۱ و أمالی الصدوق ۱۴۱ و تاريخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۲ و الکامل فی التاريخ ۴ : ۸۶ و البدايه و النهايه ۸ : ۱۹۵ : فاطمه بنت علیّ .
۳- إرشاد المفيد ۲۴۶ ، و ينظر مقاتل الطالبيين ۸۰ و روضه الواعظين ۱۹۱ و مثير الأحزان لابن نما ۱۰۰ و اللهوف ۷۸ .
۴- ينظر مقتل الإمام الحسينع لأبی مخنف ۲۰۲ . و مقاتل الطالبين ۸۰ .
۵- أی بعصاک أوسوطک .

لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»(۱)اللّهمّ خذ بحقّنا و انتقم لنا من ظالمنا ، فإلى اللّه المشتكى و عليه المتّكل ، فواللّه لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحينا ، و الحمدللّه الذى ختم لأولنا بالسعاده و لآخرنا بالشهاده(۲).

فلما انتهت السيّده زينب من كلامها استقبلتها نساء آل يزيد و بنات معاويه بالبكاء و العويل(۳). و أقمن المأتم فى بيت يزيد و الراثيات و النادبات زينب و اُمّ كلثوم و بنات الحسين عليه السلام ، و الصارخات و اللاطمات على الخدود زوجه يزيد و بنات بنى اُميّه(۴). ثمّ جعلت امرأه من بنى هاشم كانت فى دار يزيد تندب الحسين عليه السلام و تنادى : يا حبيباه ، يا سيد أهل بيتاه ، يا بن محمد ، يا ربيع الأرامل و اليتامى(۵)، يا قتيل العبره(۶). فلم يبق فى الشام قرشيه إلّا لبست السواد ، و جعلن يبكين على الحسين عليه السلام سبعه أيام(۷). و لم تبق من آل معاويه امرأه إلّا بكت و ناحت ، فأقاموا

العزاء عليه ثلاثه أيام(۸). ثمّ أخذت الرباب(۹)بنت امرئ القيس زوجه الحسين عليه السلام الرأس و وضعته فى حجرها و قبلته و قالت :

وا حسينا فلا نسيت حسينا

أقصدته أسنه الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً

لا سقى اللّه جانبى كربلاء

و دعى لهن بالمحامل و فرشوها بالإِبْرِيسم و صبّ عليهم المال صبّاً . فقالت

۱- آل عمران / ۱۷۸ .

۲- ينظر مثير الأحزان لابن نما ۱۰۱ و اللهوف ۷۹ و زينب الكبرى ۷۰ .

۳- ينظر أمالى الصدوق ۱۴۱ .

۴- الخصائص الحسينيه ۱۳۲ .

۵- اللهوف ۷۸ .

۶- ينظر كامل الزيارات ۱۰۸ .

۷- مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۲۲۰ .

۸- وقعه الطف ۲۷۱ ، تاريخ الاُمم و الملوك ۶ : ۳۹۲ ، تذكره الخواص ۲۳۶ ، سير أعلام النساء ۳ : ۳۰۴ ، و فى مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۲۰۹ . و الخصائص الحسينيه ۱۳۲ : سبعه أيام .

۹- ينظر ترجمتها فى سطور ص۶۶.

أُمّ كلثوم : ما أقسى قلبك يا يزيد تقتل أخى و تعطينا عوضه الأموال ، واللّه لا كان ذلك أبداً(۱).

و قالت سكينه : واللّه ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ، و لا رأيت كافراً و لا مشركاً أشرّ منه ، و لا أجفى(۲).

حكايه من الشام

إنّ نساء أهل بيت النبوّه أخفين على الأطفال شهاده آبائهم و قلن لهم : إنّ آباءكم قد سافروا إلى كذا و كذا ، و كان للحسين عليه السلام بنت صغيره لها من العمر أربع سنين قامت من نومها ، و قالت : أين أبى الحسين ؟! فإنّى رأيته الساعه فى المنام مضطرباً شديداً . فلمّا سمعن ذلك بكين و بكى معهن سائر الأطفال و ارتفع العويل ، فانتبه يزيد

من نومه و قال : ما الخبر ؟ ما هذا الصراخ ؟ فأخبروه أنّ بنتاً للحسين رأت أباها فى

منامها . فأمر بأن يذهبوا برأس أبيها إليها . فأتوا بالرأس الشريف مغطّى بمنديل ،

فوضع بين يديها ، و كشف الغطاء عنه ، فقالت : ما هذا الرأس ؟ قالوا : إنّه رأس أبيك .

فرفعته من الطشت ، و وضعته فى حجرها و هى تقول : يا أبتاه من ذا الذى خضبك بدمائك ؟! يا أبتاه من ذا الذى قطع وريدك ؟! يا أبتاه من ذا الذى أيتمنى على صغر سنى ؟! يا أبتاه من بقى بعدك نرجوه ؟! يا أبتاه من لليتيمه حتى تكبر ؟! ثمّ وضعت فمها على فمه الشريف و بكت بكاءً شديداً حتى غشى عليها .

فلمّا حركوها فإذا هى قد فارقت روحها الدنيا . تلك هى رقيه بنت الحسين المدفونه فى خرابه الشام(۳).

روى أنّ السيّد إبراهيم الدمشقى الذى ينتهى نسبه إلى السيد المرتضى علم الهدى

۱- مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۲۲۱ .
۲- أمالى الصدوق ۱۴۱ ، روضه الواعظين ۱۹۱ .
۳- نفس المهموم ۴۵۶ عن كامل بهائى ۲ : ۱۷۹ و ينظر وسيله الدارين ۲۹۳ و ثمرات الأعواد ۲ : ۴۵ و رياحين الشريعه ۳ : ۳۰۹ .

و کان عمره تسعین سنه ، و له ثلاث بنات فرأت الکبری رقیه فی النوم قالت لها : قولی لأبیک یقول للوالی وقع الماء فی قبری و لحدی و تأذیت ، فاعمر قبری و لحدی . فانتبهت من النوم ، فقالت لأبیها ، و لم یعتن السیّد بهذه الرؤیا . ثمّ رأت الوسطی فی

اللیله الثانیه و قالت لأبیها فلم یعتن بها خوفاً من الأعداء . ثمّ رأت الثالثه فی اللیله

الثالثه و قالت لأبیها و لم یعتن بها أیضاً . ثمّ رأی السیّد فی اللیله الرابعه رقیه و قالت له : بنحو العتاب لأیّ شیئلم تخبر الوالی ؟ فانتبه السیّد من النوم و مشی إلی الوالی و حکی له ما رآه . أمر الوالی بنبش قبرها . فقام السیّد إبراهیم و بعض العلماء من أهل

السنه و الشیعه فحفروا قبرها ، فرأی السیّد إبراهیم رقیه بکفنها لم یتغیر ، و رأی الماء

فی لحدها فوضعها فی حجرته إلی ثلاثه أیام حتی عمّروا قبرها . ثمّ دعا اللّه بجاهها أن یرزقه أولاداً ذکوراً ، فرزقه اللّه ذکراً فسماه مصطفی . ثمّ أمر الوالی تولیته حرم رقیه . و کانت هذه الحکایه فی حدود سنه ۱۲۸۰ ه (۱).

و ذکر السیّد محسن الأمین فی کتابه أعیان الشیعه : ینسب إلیها قبر و مشهد مزور بمحله العماره فی دمشق ، و قد جدد المیرزا علیّ أصغر وزیر الصداره فی ایران ۱۳۲۳ ه قبرها . و قد أرخت ذلک بتاریخ منقوش فوق الباب و فیه أبیات :

له ذو الرتبه العلیا علیّ

وزیر الصدر فی ایران جدد

و قد أرختها تزهو سناء

بقبر رقیه من آل أحمد(۲)

العشرون من صفر

لیس منا من لم یعرف العشرین من صفر ، ففیه تقرحت العیون ، و حزنت القلوب ، و لبس السواد ، و تزاحمت النفوس علی قبره تبرکاً ، و تجدیداً للعهد بموالاته .

فعن عَطیه العَوفی قال : خرجت مع جابر بن عبداللّه الأنصاری زائرین قبر

۱- أعلام النساء للأعلمی ۲ : ۱۰۳ .

۲- أعیان الشیعه ۷ : ۳۴ .

الحسین بن علی علیهماالسلام ، فلمّا وردنا کربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ، ثمّ اتزر بأزار و ارتدی بآخر ، ثمّ فتح صره فیها سُعْد(۱)فنثرها علی بدنه ، و لم یخطّ خطوه إلّا ذکر اللّه تعالی حتی إذا دنا من القبر خرّ مغشیاً علیه ، ثمّ قال : یا حسین یا حسین ، حبیب لا یجیب حبیبه ، ثمّ قال : و أنی لک بالجواب ، و قد فرق بین بدنک و رأسک ! فأشهد أ نّک ابن خاتم النبیین و ابن سیّد النقباء و ابن فاطمه سیّده النساء ، و مالک لا تکون هکذا ! و قد غذتک کفّ سیّد المرسلین ، وربیت فی حجر المتقین ، و رضعت من ثدی الإیمان ، و فطمت بالإسلام ... و أشهد أ نّک مضیت علی ما مضی علیه أخوک یحیی بن زکریا .

ثمّ جال بصره حول القبر و قال : السلام علیکم أیتها الأرواح التی حلّت بفناء

الحسین و أناخت برحله ، و أشهد أ نّکم أقمتم الصلاه ، و آتیتم الزکاه ، و أمرتم بالمعروف ، و نهیتم عن المنکر ، و جاهدتم الملحدین ، و عبدتم اللّه حتی آتاکم الیقین ... ثمّ قال : یا عطیه سمعت حبیبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من أحبّ قوماً حشر معهم ، و من أحبّ عمل قوم أُشرک فی عملهم ، و الذی بعث محمداً بالحقّ نبیّاً أنّ نیتی و نیه أصحابی علی ما مضی علیه الحسین علیه السلام و أصحابه(۲).

قال عطیه : فبینما نحن بهذا الکلام فإذا سواد قد أقبل علینا من ناحیه الشام ، فالتفت جابر إلی غلامه و قال له : انطلق و انظر ما هذا السواد ؟ فإن کانوا من أصحاب عبیداللّه بن زیاد لعلّنا نلجأ إلی ملجأ ، و إن کان هذا سیّدی و مولای زین العابدین فأنت حرّ لوجه اللّه . فانطلق الغلام ، فما کان بأسرع من أن رجع إلینا ، وهو یلطم علی وجهه و ینادی :

(قم جدد الحزن فی العشرین من صفر

ففیه ردت رؤوس الآل للحفر

یا زائری بقعه أطفالهم ذبحت فیها

خذوا تربها کحلًا إلی البصر)(۳)

۱- السعد : نبت أسود طیب الریح . لسان العرب ۳ : ۲۱۶ .

۲- بشاره المصطفی ۷۴ .

۳- ما بین القوسین من معالی السبطین ۲ : ۱۹۳ .

قام جابر و من معه و استقبلوهم بصراخ و عويل ، و لمّا دنا من الإمام انكب على أقدامه يقبلهما ، و يقول : سيّدى عظّم اللّه لك الأجر بأبيك الحسين عليه السلام فقال الإمام : هاهنا قتل أبو عبداللّه ، يا جابر هاهنا ذبحت أطفال أبى(۱).

فی روایه : لمّا رجعت نساء الحسين عليه السلام و عياله من الشام و بلغوا العراق ، قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء ، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبداللّه الأنصارى و جماعه من بنى هاشم و رجالاً من آل رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد وردوا

لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد ، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم ، و أقاموا المآتم المقرحه للأكباد ، و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد ، فأقاموا على ذلك أياماً(۲). وقيل ثلاثه أيام(۳).

الناعى

ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينه ، فلمّا قربوا منها نزل الإمام زين العابدين فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه ، و قال : يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيءٍمنه فقال : بلى يا بن رسول اللّه . [و كأ نّى بالإمام يقول له : اذهب و قل :

عج بالمدينه و اصرخ فى شوارعها

بصرخه تملأ الدنيا بها جزعا

قوموا فقد عصفت بالطف عاصفه

مالت بأرجاء طود العزّ فانصدعا(۴)]

قال بشير فركبت فرسى حتى دخلت المدينه ، فلمّا بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آلهرفعت صوتى بالبكاء و أنشأت :

۱- معالى السبطين ۲ : ۹۱ .
۲- اللهوف ۸۶، و ينظر مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ۲۲۱ و مثير الأحزان لابن نما ۱۰۷ .
۳- المنتخب للطريحى ۴۹۸ .
۴- ينظر البيتين فى معالى السبطين ۲ : ۲۰۲ .

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فادمعى مدرارُ

الجسم منه بكربلاء مضرّج

و الرأس منه على القناه يدار(۱)

فما بقيت فى المدينه مخدّره و لا محجبه إلّا برزن من خدورهن مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعين بالويل و الثبور ، فلم أرباكيا و باكيه

أكثر من ذلك اليوم ، و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه(۲).

و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام و تقول :

نعى سيدى ناع نعاه فأوجعا

و أمرضنى ناع نعاه فأفجعا

فعينى جوداً بالدموع و أسكبا

وجودا بدمع بعد دمعكمامعا

على من دهى عرش (الجليل فزعزعا)(۳)

فأصبح أنف(۴)المجد و الدين أجدعا

على ابن نبى اللّه و ابن وصيّه(۵)و إن كان عنا نازح(۶)الدار أشيعا(۷)

ثمّ قالت : أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبداللّه عليه السلام و خدشت منا قروحاً لما تندمل ، فمن أنت رحمك اللّه ؟ فقلت : أنا بشير وجهنى مولاى زين العابدين(۸).

ثمّ سرت فإذا بأُمّ البنين قائله : أيها الناعى أخبرنى عن أبى عبداللّه الحسين عليه السلام؟

۱- اللهوف ۸۶ .

۲- زينب الكبرى ۱۳۸ .

٣- فى مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف مابين القوسين : الإله مصابه .

٤- فى اللهوف : هذا .

٥- فى مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف : وليّه .

٦- فى اللهوف : شاحط .

٧- مقتل الإمام الحسينع لأبى مخنف ٢٢٣ ، اللهوف ٨٧ .

٨- اللهوف ٨٧ .

فنعیت لها أولادها الأربعه . فقالت : قد قطعت نیاط(۱)قلبی أولادی و من تحت الخضراء(۲)کلّهم فداء لأبی عبداللّه الحسین علیه السلام ، أخبرنی عن الحسین علیه السلام ؟ فقلت لها

:

عظّم اللّه لک الأجر بمصاب مولانا الحسین علیه السلام(۳).

خرجت اُمّ لقمان(۴)بنت عقیل - حینما سمعت بنعی الحسین علیه السلام - حاسره (تلوی بثوبها)(۵)و معها أخواتها اُمّ هانی و أسماء و رمله یبکین قتلاهم بالطف(۶)، و اُمّ لقمان صارخه : و ا حسینا وا إخوتاه وا أهلاه وا محمداه(۷)! ثمّ أنشأت :

ص:۶۰

۱- نیاط : عرق غلیظ متصل بالقلب فإذا قطع مات صاحبه . لسان العرب ۷ : ۴۱۸ .

۲- أی السماء .

۳- ینظر تنقیح المقال ۳ : ۷۰ .

۴- فی تذکره الخواص ۲۴۰ : زینب ؛ و فی المناقب ۴ : ۱۱۶ : أسماء ؛ و فی المنتخب ۲۶۷ : اُمّ أسماء .

۵- مابین القوسین من وقعه الطف ۲۷۳ و تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۸ و الفصول المهمه ۱۹۶ .

۶- ینظر روضه الواعظین ۱۹۲ و کشف الغمه ۲ : ۶۸ .

۷- تذکره الخواص ۲۴۰ .

ماذا تقولون إن(۱)قال النبیّ لکم

ماذا فعلتم و أنتم آخر(۲)الاُمم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی(۳)منهم(۴)اُساری و منهم(۵)ضرّجوا بدم(۶)

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لکمأن تخلفونی بسوء(۷)فی ذوی رحمی(۸)

و فی المناقب و المنتخب :

ماذا تقولون إن(۹)قال النبیّ لکم

یوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی أو کنتم غیباًو الحقّ عند ولی الأمر مفجوع(۱۰)

اسلمتموهم(۱۱)بأیدی الظالمین فمامنکم له الیوم عنداللّه مشفوع

من کان عند غداه الطف إذ حضرواتلک المنایا و لا عنهن مدفوع(۱۲)

و فی مقتل الحسین لأبی مخنف :

أیّها القاتلون ظلماً حسیناً

ابشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ من فی السماء یدعو علیکم

من نبیّ و شاهد و رسول

کیف ترجون رحمه من ملیک

صمد دائم عظیم جلیل(۱۳)

روی لمّا سمعن صراخ زینب و اُمّ کلثوم خرجن نساء بنی هاشم حاسرات حافیات یستقبلنهن بالبکاء و العویل ، و صار کیوم مات فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۱۴).

و عندما سمع عمرو بن سعید(۱۵)أصواتهن ضحک و قال :

عجّت نساء بنی زیاد عجّه

کعجیج نسوتنا غداه الأرنب(۱۶)

ص:۶۱

۱- فی روضه الواعظین ۱۹۲ و تذکره الخواص ۲۴۰ : إذا .

۲- فی المنتظم ۵ : ۳۴۴ : أفضل .

۳- فی کشف الغمه ۲ : ۶۸ : منقلبی ، و فی المنتظم : منطلقی .

۴- فی مروج الذهب ۳ : ۶۸ : نصف .

۵- فی الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۸ و الفصول المهمه ۹۶ : و قتلی ؛ و فی مروج الذهب : ونصف ؛ و فی تاریخ ابن الوردی ۱ : ۲۳۲ : و صرعی .

۶- وقعه الطف ۲۷۳ ، تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۹۸ .

۷- فی مروج الذهب و المنتظم : بشرّ .

۸- إرشاد المفید ۲۴۸ ؛ مثیر الأحزان ۹۵ ؛ اللهوف ۷۴ ؛ تاریخ الاُمم و الملوک ۶ : ۳۱۴ ؛ البدایه و النهایه ۸ : ۱۹۹. و فی تذکره الخواص ۲۴۰ : بأهل بیتی و أولادی أمالکم عهد أما أنتم توفون بالذّممذریتی و بنو عمّی بمضیقه منهم اُساری و قتلی ضرّجوا بدم

۹- فی المنتخب : إذ .

۱۰- فی المنتخب : مجموع .

۱۱- فی المناقب : اسلمتموه .

۱۲- المناقب ۴ : ۱۱۶ ، المنتخب ۲۶۷ .

۱۳- مقتل الحسینع لأبی مخنف ۲۲۴ .

۱۴- ینظر مقتل الإمام الحسینع لأبی مخنف ۲۲۴ .

۱۵- کان والیا علی المدینه آنذاک .

۱۶- الأرنب وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب . و هذا البیت لعمرو بن معدیکرب .الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۹ .

ثمّ قال : واعیه کواعیه عثمان(۱).

و فی روایه : حینما وصلوا المدینه جعلت اُمّ کلثوم تبکی و تقول :

مدینه جدّنا لا تقبلینا

فبالحسرات و الأحزان جئنا

خرجنا منک بالأهلین جمعا

رجعنا لا رجال و لا بنینا

علی متن النیاق بلا وطاء

و شوهدت العیال مکشّفینا

ألا فاخبر رسول اللّه عنّا

بأنا قد فجعنا فی أخینا

و إنّ رجالنا بالطف صرعی

بلا رؤوس و قد ذبحوا البنینا

فاخبر جدّنا أنّا اُسرنا

و بعد الأسر یاجدّا سبینا

و رهطک یا رسول اللّه أضحوا

عرایا بالطفوف مُسلّبینا

ألا یا جدّنا قتلوا حسینا

و لم یراعوا جناب اللّه فینا(۲)

ثمّ أقبلت إلی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله باکیه حزینه فقالت : السلام علیک یا جداه ، إنّی ناعیه إلیک ولدک الحسین(۳). و أخذت زینب بعضادتی باب المسجد و نادت : یا جدّاه إنّی ناعیه إلیک أخی الحسین(۴).

لقد أُقيم العزاء فی بیت أُمّ المؤمنین اُمّ سلمه(۵)، و قالت قد فعلوها ملأاللّه قبورهم - أو بیوتهم - علیهم ناراً(۶). قتلوه قتلهم اللّه ، غرّوه و دلّوه لعنهم اللّه (۷).

کما اُقیم العزاء و المصیبه فی دار اُمّ البنین(۸)، و کذا أقامت امرأته الرباب الکلبیه

۱- الکامل فی التاریخ ۴ : ۸۹ .

۲- البحار ۴۵ : ۱۹۷ .

۳- مقتل الحسینع لأبی مخنف ۲۲۶ .

۴- البحار ۴۵ : ۱۹۸ .

۵- ینظر ترجمتها فی سطور ص۶۴ .

۶- ینظر البدایه و النهایه ۸ : ۳۰۲ ؛ و مثیر الأحزان ۹۵ و مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر ۷ : ۱۵۳ و تذکره الخواص ۲۴۰ و سیر أعلام النبلاء ۳ : ۳۱۸ .

۷- کشف الغمه ۲ : ۵۸ .

۸- ریاض الأحزان ۶۰ .

علیه مأتماً ، و لبس نساء بنی هاشم السواد و المِسُوح(۱)، و کن لا یشتکین من حرّ و لا برد لعظم المصیبه(۲).

حکایه من المدینه

لمّـا قتـل الحسـین علیه السـلام جـاء غراب فوقع فی دمه ثمّ تمرّغ ثمّ طـار ، فوقع بالمـدینه علی جـدار فـاطمه بنت الحسـین و هی الصـغری [ترکهـا الإمام الحسـین علیه السـلام فی المـدینه علی فراش المرض ، و لم یأت بها إلی کربلاء لشـدّه و جعها ، و عـدم تمکنها و قدرتها علی السیر و الحرکه(۳)]و لمّا رأت الغراب علیه الدم بکت بکاءً شدیداً و أنشأت :

نعب(۴)الغراب فقلت

من تنعاه ویلک یا غراب

قال الإمام فقلت منقال الموفّق للصواب

إنّ الحسین بکربلاءبین الأسنه و الضراب

فأبکی الحسین بعبرهترجی الإله مع الثواب

فلت الحسین ؟ فقال لیلقد سکن التراب

فبکیت مما حلّ بیبعد الدعاء المستجاب

فنعتته لأهل المدینه ، فقالوا : قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب . فما کان بأسرع أن

جاء هم الخبر ، بمقتل الحسین علیه السلام(۵).

ص:۶۳

۱- المِسْح : کساء من نسیج الشعر یلبس علی البدن تقشُّفاً و قهراً للجسد .

۲- المحاسن ۴۳ / ح۱۹۵ .

۳- ما بین المعقوفتین من کتاب فاطمه بنت الحسین ۳۱ .

۴- أی صاح .

۵- البحار ۴۵ : ۱۷۱ ؛ أسرار الشهاده ۴۴۵ .

أُمّ سلمه فی سطور

اسمها : هند(١).

کنیتها : أُمّ سلمه(٢).

اسم أبيها : حُذيفه بن المغيره ، يكنى بأبی أُميّه(٣)، و يلقب بزاد الراکب(۴).

اسم أُمّها : عاتکه بنت عامر(۵).

زوجها : عبدالله بن عبد الأسد ، و قد هاجر بها إلى أرض الحبشه ، ولدت له : زينب و سلمه و عمر و درّه ، و توفّی زوجها علی أثرجراح جرح فی معرکه اُحد(۶).

فلمّا انقضت عدتها خطبها أبوبکر و عمر فأبت ، ثمّ أرسل إليها رسول اللّه صلی الله علیه و آله

يخطبها فقالت : مرحباً برسول اللّه ، إنّی فیّ خِلالاً ثلاثاً : امرأه شديده الغيره ، و أنا امرأه مُصْبيه(٧)، و أنا امرأه ليس لی هاهنا أحد من أوليائی فيزوجنی ... فقال : أمّا ما

ذکرت من غيرتک فإنّی أدعو اللّه عزّ و جلّ أن يذهبها عنك ، و أمّا ما ذکرت من صِبْيتک فإنّ اللّه عزّ و جلّ سيکفيهم ، و أمّا ما ذکرت من أنّه ليس من أوليائک أحد

شاهد ، فليس من أوليائک أحد شاهد و لا غائب يكرهنی . فقبلت به(٨). فدخل بها النبیّ فی سنه أربع من الهجره(٩).

و فی بيتها نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ

ص:۶۴

١- أُسد الغابه ٧ : ٣۴٢ .

٢- الاستيعاب ۴ : ۴۵۴ .

٣- سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٠١ .

۴- أزواد الرکب من قريش : أبو اُميّه بن المغيره و الأسود بن المطلب و مسافر بن أبی عمرو ، و كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس فلم يتخذوا زاداً معهم و لم يوقدوا يكفونهم و يغنونهم . لسان العرب : ٣ : ١٩٨ .

۵- الطبقات الکبری ٨ : ٨۶ .

۶- الطبقات الکبری ٨ : ٨٧ .

٧- أی ذات صبيان .

٨- صفه الصفوه ٢ : ۴٠ .

٩- سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٠٢ .

تَطْهِيراً»(۱)قـالت اُمّ سـلمه : جـاء رسول اللّه صـلى الله عليه و آله إلى بيتى فقـال : لاـ تأذنى لأحـد . فجاءت فاطمه فلم اسـتطع أن أحجبها عن أبيها ، ثمّ جاء الحسن فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه و اُمّه ، ثمّ جاء الحسين فلم استطع أن أحجبه عن جدّه و اُمّه ، ثمّ جاء عليّ

فلم اسـتطع أن أحجبه ، فاجتمعوا فأدخلهم رسول اللّه صلى الله عليه و آلهبكساء كان عليه ثمّ قال : «هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . فقلت : يا رسول اللّه

و أنا . قال : إنّك إلى خير»(۲).

قالت اُمّ سلمه : كان النبيّ صلى الله عليه و آله يوماً مستلقياً على قفاه و الحسين على بطنه ، و فى يده شيئينظر إليه و يبكى . فقلت : فـداك أبى و اُمّى يـا رسول اللّه مـا هـذا البكـاء؟ فقـال : يـا اُمّ سـلمه هـذه تربه أتانى بها جبرئيل عليه السـلام من أرض كربلاء ، فصـيريها عنـدك فى قاروره ، فإذا رأيتيها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمى أنّ ولدى الحسـين قد قتل(۳). فأخذته فإذا هو شـبه تراب أحمر ، فوضعته فى قاروره و شددت رأسها و احتفظت بها(۴).

لمّا خرج الحسـين عليه السـلام من مكّه متوجهاً نحو العراق و عندما وصل أرض كربلاء . قال الحسـين عليه السلام : مايقال لهذه الأرض ؟ فقالوا : كربلاء . فقال : كرب و بلاء ، لقد أخبرتنى اُمّ سَلَمه(۵).

فلمّا كان اليوم العاشـر من المحرم نظرت اُمّ سَلَمه إلى القاروره فوجدتها قد صارت دماً عبيطاً(۶)صاحت : وا حسيناه و ابن رسول اللّه . و تصارخت النسوه من كلّ مكان(۷).

۱- الأحزاب / ۳۳ .

۲- تفسير ابن كثير ۵ : ۴۵۵ .

۳- ينظر الكامل فى التاريخ ۴ : ۹۳ و الصواعق المحرقه ۱۹۳ .

۴- روضه الواعظين ۱۹۳ .

۵- تذكره الخواص ۲۲۵ .

۶- أى طريا .

۷- ينظرتاريخ اليعقوبى ۲ : ۲۴۵ .

عن سلمی قالت : دخلت علی أُمّ سَلَمه و هی تبکی قلت : ما یبکیک ؟ قالت : رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المنام و علی رأسه و لحیته التراب ، فقلت : مالک یا رسول اللّه ؟ قال : شهدت قتل الحسین(۱).

کانت آخر من مات من اُمهات المؤمنین ، عَمّرت حتی بلغها مقتل الحسین الشهید ، فوجمت لذلک و حزنت علیه کثیراً ، فلم تلبث إلّا یسیراً(۲). و قیل ماتت بعد الحسین بسنه . أی سنه اثنتین و ستّین(۳).

الرَّبَاب فی سطور

اسمها و اسم أبیها : الرباب بنت امرئالقیس بن عَدِی الکلبی(۴).

اسم اُمّها : هِند بنت الرَّبیع بن مسعود بن جَنَاب(۵).

زوجها : الإمام الحسین علیه السلام ؛ حینما أسلم أبوها علی ید عمر بن الخطاب فما صلّی للّه صلاه حتی ولّاه عمر ، و ما أمسی حتی خطب إلیه علی علیه السلام ابنته الرَّبَاب إلی ابنه الحسین ، و ابنته سلمی إلی ابنه الحسن ، و تزوّج علیّ علیه السلام ابنته المحیاه(۶).

أولادها : ولدت للحسین علیه السلام عبداللّه (۷) و سکینه ؛ أمّا عبداللّه فجاءه سهم فوقع فی نحره ، فجعل الحسین یأخذ الدم من نحره و لبته فیرمی به إلی السماء ، فما رجع منه

شی(۸).

أما سکینه فاسمها اُمیمه و قیل أمینه و قیل آمنه ، و سکینه لقبت به . تزوّجها ابن

۱- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۳۱۶ .

۲- سیر أعلام النبلاء ۳ : ۲۰۳ .

۳- ینظر الإصابه ۴ : ۴۶۰ .

۴- مقاتل الطالبیین ۵۹ .

۵- مقاتل الطالبیین ۵۹ .

۶- الأغانی ۱۶ : ۱۳۹ - ۱۴۱.

۷- ینظر التفصیل فی عنوان وا ولداه من کتابنا .

۸- إرشاد المفید ۲۵۳ .

عمّها عبداللّه بن الحسن و قتل عنها و لم تلد له ، و خلّف عليها مصعب فولدت له جاريه . و قد حكى أنّ قوماً من أهل الكوفه جاءوا يسلمون على سكينه فقالت لهم : اللّه يعلم أنّى أبغضكم قتلتم جدّى علیّاً و أبی الحسین و أخی علیّاً و زوجی مصعباً فبأی وجه تلقونی ، أیتمتونی صغیره و أرملتمونی کبیره .

و عن سفیان بن حرب قال : رأیت سکینه ترمی الجمار فأسقطت من یدها الحصاه السابعه فرمت بخاتمها مکانها . کانت من أحسن الناس شعراً(۱). توفّیت بالمدینه الخمیس لخمس خلون من ربیع الأول لسنه سبع عشره و مائه(۲).

و فی الرباب و سکینه یقول الحسین علیه السلام :

لعمرک إنّنی لأُحبّ داراً

تضیّفها سکینه و الرباب

اُحبّهما و أبذل جلّ مالی

و لیس للائمی فیها عتاب

و لست لهم و إن عتبوا مطیعاً

حیاتی أو یُغیّبنی التراب(۳)

و أخوالاً لها من آل لأُمٍّاُحبّهم و طرّبنی جناب(۴)

خطبت الرَّبَاب بعد مقتل الإمام الحسین علیه السلام فقالت : ما کنت لأتخذ حَماً بعد ابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۵). و فی روایه قالت : واللّه لا یؤوینی رجلًا بعد الحسین سقف أبداً(۶).

و بقیت بعد الإمام الحسین سنه لم یظلها سقف بیت حتّی بلیت و ماتت کمداً(۷). و قیل إنّها قامت علی قبره سنه و عادت إلی المدینه و هی تقول :

۱- الأغانی ۱۶ : ۱۳۸ و ۱۵۳ و ۱۵۸ و ۱۵۹ و ۱۴۴ .

۲- وفیات الأعیان ۲ : ۳۹۶ .

۳- المنتخب من کتاب ذیل المذیل للطبری ۱۱ : ۵۱۷ ، و ینظر الأغانی ۱۶ : ۱۳۹ و البدایه و النهایه ۸ : ۲۱۱ و مقاتل الطالبیین ۵۹ .

۴- تاج العروس ۱ : ۲۶۳ .

۵- الأغانی ۱۶ : ۱۴۱ .

۶- البدایه و النهایه ۸ : ۲۱۲ .

۷- الفصول المهمه ۱۹۶ ، تذکره الخواص ۲۳۸ .

[إلى الحول تمّ اسم السلام عليكما

و من يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر(۱)]

و قولها فی رثاء زوجها الإمام الحسين عليه السلام :

إنّ الذی كان نوراً يستضاء به

بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبیّ جزاک اللّه صالحه

عنا و جُنِّبت خُسران الموازين

قد كنت لی جبلاً صعباً ألوذبه

و كنت تصحبنا بالرُّحم والدين

من لليتامی و من للسائلين و من

يُغْنی و يأوی إليه كلّ مسكين

واللّه لا أبتغی صهراً بصهركم

حتی أُغيّبَ بين الرمل و الطين(۲)

«و آخر دعوانا أن الحمدللّه ربّ العالمين»

ص:۶۸

۱- الكامل فی التاريخ ۴ : ۸۸ . و ما بين المعقوفتين من البـدايه و النهايه ۸ : ۲۱۲ . و فی البحار ۴۴ : ۱۷۱/ذح۴ عن المناقب ۴ : ۳۰ : إنّها أنشدت فاطمه بنت الحسين لما مات زوجها الحسن بن الحسن بيت لبيد : إلى الحول ... فقد اعتذر .

۲- الأغانی ۱۶ : ۱۴۲ .

مصادر البحث

١- القرآن الكريم .

٢- إثبات الوصيه : للمسعودى ، دار الأضواء ، بيروت .

٣- الاحتجاج : لأبى منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى ، دار المرتضى .

۴- الأخبار الطوال : للدينورى ، منشورات الشريف الرضى .

۵- أدب الطب : لجواد شبر ، دار المرتضى ، بيروت .

۶- الإرشاد : للشيخ المفيد ، منشورات مكتبه بصيرتى ، قم .

٧- الاستيعاب فى معرفه الأصحاب : لابن عبدالبرّ القرطبى ، دار صادر (المطبوع بهامش الإصابه).

٨- اُسد الغابه فى معرفه الصحابه : لابن الأثير الجزرى ، دار الشعب .

٩- أسرار الشهاده : للدربندى ، منشورات الأعلمى ، طهران .

١٠- الإصابه فى تمييز الصحابه : لابن حجر العسقلانى ، دار صادر .

١١- أعلام النساء : للأعلمى ، منشورات الأعلمى ، بيروت .

١٢- إعلام الورى بأعلام الهدى : لأبى علىّ الفضل بن الحسن الطبرسى ، دار المعرفه ، بيروت .

١٣- أعيان الشيعه : للسيد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .

١۴- الأغانى : لأبى الفرج الأصفهانى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

١۵- أمالى الشيخ الصدوق ، منشورات الأعلمى ، بيروت .

١۶- أنساب الأشراف : للبلاذرى ، دار التعارف ، بيروت .

١٧- بحار الأنوار : للمولى محمد باقر المجلسى ، دار إحياء التراث ، بيروت .

١٨- البدايه و النهايه : لابن كثير ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

١٩- بشاره المصطفى لشيعه المرتضى : لأبى جعفر محمد بن أبى القاسم محمد بن على الطبرى ،

منشورات المكتبه الحيدريه فى النجف .

۲۰- بصائر الدرجات : لابن فروّخ الصفار ، منشورات الأعلمی ، طهران .

۲۱- تاج العروس : للسید محمد مرتضی الزبیدی ، منشورات مصر .

۲۲- تاریخ ابن الوردی ، منشورات الحیدریه فی النجف .

۲۳- تاریخ الاُمم و الملوک : للطبری ، دار الفکر بیروت و مکتبه اُرومیه .

۲۴- تاریخ الیعقوبی ، دار صادر ، بیروت .

۲۵- تذکره الخواص : لابن الجوزی ، منشورات أهل البیت ، بیروت .

۲۶- تراثنا : مجله تصدرها مؤسسه آل البیت ، قم ، العدد العاشر السنه الثالثه ۱۴۰۸ ه فیه ترجمه الحسین و مقتله لابن سعد ، تحقیق المرحوم السید عبدالعزیز الطباطبائی .

۲۷- تفسیر القرآن العظیم : لابن کثیر ، دار الفکر ، بیروت .

۲۸- تنقیح المقال فی أحوال الرجال : للشیخ المامقانی ، منشورات النجف الأشرف المرتضویه ۱۳۵۲ ه .

۲۹- ثمرات الأعواد : للسید علیّ بن الحسین الهاشمی ، منشورات الرضی ، قم .

۳۰- الخصائص الحسینیه : للشیخ جعفر التستری ، مؤسسه دار الکتاب ، قم .

۳۱- روضه الواعظین : للفتال النیسابوری الشهید ، منشورات الرضی ، قم .

۳۲- ریاحین الشریعه : للشیخ ذبیح اللّه محلاتی ، دار الکتب الإسلامیه طهران (فارسی) .

۳۳- ریاض الأحزان و حدائق الأشجان : لمحمد حسن القزوینی ، حجری .

۳۴- زینب الکبری : للشیخ جعفر الربعی المعروف بالنقدی ، مؤسسه الإمام الحسین ، قم .

۳۵- سیر أعلام النبلاء : للذهبی ، مؤسسه الرساله ، بیروت .

۳۶- صفه الصفوه : لابن الجوزی ، دار المعرفه ، بیروت .

۳۷- الصواعق المحرقه : لأحمد بن حجر الهیتمی ، منشورات مکتبه القاهره .

۳۸- الطبقات الکبری : لابن سعد ، دار بیروت .

۳۹- العقد الفرید : لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسیّ ، دار الکتب العلمیه ، بیروت .

۴۰- فاطمه بنت الحسین : للدکتور محمد هادی الأمینی ، مکتبه الزهراء العامه ، إصفهان .

۴۱- الفتوح : لابن أعثم الکوفی ، دار الکتب العلمیه ، بیروت .

۴۲- الفصول المهمه فی معرفه أحوال الأئمه : لابن الصباغ اُفست مؤسسه الأعلمی ، طهران .

۴۳- الکافی : للشیخ الکلینی الرازی ، دار الکتب الإسلامیه ، طهران .

۴۴- کامل بهائی : لعماد الدین الطبری ، المکتبه المرتضویه (فارسی) .

۴۵- کامل الزیارات : لجعفر بن محمد قولویه ، منشورات المرتضویه فی النجف .

ص:۷۰

۴۶- الکامل فی التاریخ : لابن الأثیر ، دار صادر ، بیروت .

۴۷- کشف الغمه فی معرفه الأئمه : لابن الفتح الإربلی ، منشورات نشر أدب الحوزه ، قم .

۴۸- لسان العرب : لابن منظور ، منشورات نشر أدب الحوزه ، قم .

۴۹- اللهوف فی قتلی الطفوف : للسیّد ابن طاووس ، منشورات المکتبه الحیدریه فی النجف ، اُفست الرضی قم .

۵۰- مثیر الأحزان : لابن نما ، منشورات مدرسه الإمام المهدی ، قم .

۵۱- مجمع البحرین : للطریحی ، الطبعه الثانیه ، طهران .

۵۲- المحاسن : للبرقی ، دار الکتب الإسلامیه ، قم .

۵۳- مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر : تلخیص ابن منظور ، منشورات دار الفکر ، دمشق .

۵۴- مروج الذهب و معادن الجوهر : للمسعودی ، منشورات دار الهجره ، قم .

۵۵- مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ، بیروت .

۵۶- معالی السبطین : للشیخ محمد مهدی الحائری ، منشورات الرضی ، قم .

۵۷- معجم البلدان : لیاقوت الحموی ، دار إحیاء التراث العربی ، بیروت .

۵۸- مقاتل الطالبیین : لأبی الفرج الإصفهانی ، منشورات الرضی ، قم .

۵۹- مقتل الإمام الحسین(ع) : لأبی مخنف ، منشورات الرضی ، قم .

۶۰- مقتل الإمام الحسین(ع) : للخوارزمی ، منشورات الزهراء فی النجف .

۶۱- مناقب آل أبی طالب : لابن شهر آشوب ، مؤسسه انتشارات علامه ، قم .

۶۲- المنتخب : للطریحی ، مؤسسه الأعلمی ، بیروت .

۶۳- المنتظم فی تاریخ الاُمم و الملوک : لأبی الفرج الجوزی ، دار الکتب العلمیه ، بیروت .

۶۴- ناسخ التواریخ (أحوال سید الشهداء) : لسان الملک میرزا محمد تقی سپهر ، منشورات المکتبه الإسلامیه ، طهران .

۶۵- نفس المهموم فی مصیبه سیدنا الحسین المظلوم : للشیخ عباس القمی ، منشورات مکتبه بصیرتی ، قم.

۶۶- وسیله الدارین فی أنصار الحسین : للسید إبراهیم الموسوی الزنجانی ، منشورات مؤسسه الأعلمی ، بیروت .

۶۷- وفیات الأعیان : لابن خلّکان ، منشورات الشریف الرضی ، قم .

۶۸- وقعه الطف : لأبی مخنف ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین ، قم .

ص:۷۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹